الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعبـــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

الترجمة في ضوء اللسانيات الحديثة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

1- عبد اللاوي شهرزاد
2- لعليلي يمينة

إشراف الأستاذة: باشا مليكة

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد المنان معلم الإنسان الفصاحة والبيان، نشكره سبحانه وتعالى على توفيقه وحسبنا الله أننا عملنا جهدا، فاللهم تقبله، من لا يشكر الناس لا يشكر الله، نتقدم بشكرنا إلى أستاذتنا الفاضلة ومشرفتنا الأستاذة باشا مليكة، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي، خاصة الأستاذ رئيس القسم وأستاذي الذي لم يبخل علينا من النصح والإرشاد الأستاذ بكوش يوسف أيضا الأستاذ كمال عمامرة وكل من ساهم في إتمام هذا البحث لما قدموه من نصائح وإرشادات.

إهداء

أهديت ثمرة جهدي إلى من حمل مشعل النور وأضاء دربي سندي وتاج رأسي من أحمل اسمه بكل فخر السيد عبد اللاوي بن عودة وإلى رمز العطاء والحنان أمي أطال الله في عمرها وإلى أخواتي سارة جميلة خيرة مريم إلى أختي الكبرى وأمي الثانية عمتي فاطمة التي تتدافع الدموع والكلمات تتسابق كي تشكر جميلها فالله مجازي ها كل خير إلى أصدقائي وأحبائي فردا فردا خاصة صديقتي الهوارية وإلى كل من عرف أهمية الكلمة فأنزلها مترلها أصالة أو نقلا.

شهرزاد

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم { يرْفَعِ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }

في بكثير من الإجلال والتقدير، أتقدم بإهداء عملي هذا إلى روح والدي العزيز الذي غادر عالمنا إلى دار البقاء، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، سائلا المولى أن يجعل كل حرف في هذا العمل صدقة جارية لروحه.

إلى أمي الحبيبة المنبع الصافي للحنان والعطاء التي كانت ومازالت تحمل السماء لتظلني بدعواتها وتساندني بقوة إيمانها وصبرها فلها مني كل الحب والتقدير.

إلى إخوتي الأعزاء كل باسمه الذين وقفوا إلى جانبي، مشاركين في كل خطوة من خطوات هذا السعي، لكم من القلب وافر الامتنان وأصدق الدعوات بالتوفيق والسداد.

إلى نعيمة أختي الغالية، وزهرة حياتي الفريدة، أهديك كل كلمات الحب والتقدير والمنثور في هذا الكون لوجودك في حياتي، أدام الله عليك نعمة الفرح.

إلى صديقتي الغالية عائشة والعزيزة أسماء، مثال الصداقة الحقيقية وبهجة الأيام، لكما مني كل الحب وفائق الاحترام.

وأخيرا أعبر عن تقديري لكل من كان له بصمة في رحلة العلمية وسيرتي الأكاديمية.

يمينة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

لقد أعطت اللسانيات الحديثة نظرة جديدة ومغايرة للغة وأخرجتها مما كانت عليه سابقا خصوصا علم اللغة التطبيقي الذي ظهرت معه عدة مناهج منها: علم اجتماع علم النفس... وأيضا الترجمة التي استفادت من اللسانيات في تطوير مناهجها، وبذلك قد أصبحت من أهم العوامل اللغوية التي تلعب دورا حيويا في تبادل المعرفة والتواصل بين الثقافات المختلفة، وفي ضوء التطورات الحديثة في مجال اللسانيات تزداد أهمية دراسة الترجمة وفهمها من خلال النظريات والأساليب الحديثة المتاحة، إلا أنها قد تواجه صعوبات وتحديات في تحقيق تواصل فعال، فهي لا تمثل فقط تحويل كلمات من لغة إلى أخرى بل دراسة معقدة تتضمن فهمه وتحليل ونقل المعاني والثقافات بدقة وفعالية، ومع تعقيدات العالم الحديث وتنوع ثقافاته ولغاته، فإنه يتطلب من المترجمين ليس فقط المهارة اللغوية والثقافية، بل أيضا فهما عميقا للسياق التاريخي والاجتماعي الذي تنشأ فيه النصوص وتترجم، فدراسة الترجمة في العصر الحالي يتطلب النظر إلى عدة عوامل منها:

التطورات التكنولوجية في مجال الترجمة الآلية وتأثيرها على دور المترجم التقليدي، إلى جانب تحديات الثقافة والتواصل التي تؤثر على سياق عملية الترجمة وجودتها.

من هنا يتضح لنا أن الترجمة واللسانيات تربطهما علاقة تأثرية، فهما يشتركان في دراسة الظاهرة اللغوية، ووظيفة اللغة هي التواصل، فاللسانيات تدرس النظام اللغوي وتكشيف عن أسراره والترجمة تقوم بترجمة مع الحفاظ على مضمونه، وأيضا استفادة الترجمة من خلال التحليل اللساني للغة من خلال مستوياتها الدلالية والتركيبية والصرفية والصوتية.

- ولقد كان الدافع وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها ذاتية وموضوعية، أما الذاتية فتتمثل في:

- الاهتمام الشخصي بمجال اللغات وعملية الترجمة والرغبة في فهمها بشكل أعمق وتحليلها باستخدام النظريات اللسانية الحديثة.

- الرغبة في فهم وتطوير مهاراتي في هذا المجال من خلال البحث والدراسة.

- أما الموضوعية فكانت في: الأهمية الثقافية واللغوية إذ تعتبر عملية ترجمة من أهم وسائل التواصل اللغوية، كونها موضوع هاما في المجال الأكاديمي، حيث تساهم في تطوير البحث العلمي وتقديم توجيهات للممارسين والباحثين في هذا المجال.

- فهم التحديات التي تواجه الترجمة في ضوء التطورات وتحليلها من أجل تحسين عملية الترجمة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- اكتشاف دور اللسانيات الحديثة في تحليل عملية الترجمة.

- تقديم توصيات لتحسين الترجمة بناء على النتائج والتحليلات اللغوية الحديثة، وتكمن أهميتها في تعزيز التفاهم والتواصل وكيفية اكتساب المعرفة حول اللغة، وكيفية اكتساب اللغة لدى المتعلمين انطلاقا من كل هذا سنحاول طرح بعض التساؤلات التي أثارت انتباهنا حول موضوع الترجمة في ضوء اللسانيات الحديثة منها:

1) كيف يمكن استخدام النظريات والمفاهيم اللسانية الحديثة في تحليل عملية الترجمة وتطويرها بطريقة تتماشى مع متطلبات العصر الحديث ؟

وقد تفرعت من هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية منها:

- ما هي النظريات اللسانية التي يمكن تطبيقها في الترجمة ؟

- ما هي الاستراتيجيات الأساليب المقترحة لتطوير عملية الترجمة باستخدام المفاهيم اللسانية الحديثة؟

وللإجابة عنها قمنا ببعض الفرضيات منها:

1) استخدام النظريات اللسانية الحديثة يمكن أن يشمل النظرية التوليدية والتداولية.

2) باستخدام النظريات اللسانية يمكن تحديد أساليب جديدة لتطوير عملية الترجمة منها، استخدام التكنولوجيا في الترجمة الآلية.

وقد اعتمدنا في موضوعنا المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل نتائج الدراسات وتطبيق النظريات اللسانية الحديثة في الترجمة.

وقد اتبعنا خطة مقسمة إلى مقدمة وفصلين بحيث كل فصل له مبحثين وخاتمة، وتشمل هذه الخطة في:

الفصل الأول بعنوان اللسانيات الحديثة وانعكاسها على الترجمة، تضمنت مبحثين هما فروع اللسانية الحديثة وتأثيرها على الممارسة الترجمية، يندرج تحته المطلب الأول بعنوان اللسانيات الوصفية وتأثيرها على فهم النص المصدر.

المطلب الثاني الإنسانية البنيوية وتأثيرها على تحليل النص الهدف، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى اللسانيات التوليدية التحويلية وتأثيرها على إبداع النص وتضمن أيضا مطلبين الأول نظرية النحو التحويلي توليدي وتأثيرها على دقة الترجمة، والمطلب الثاني النظرية التداولية وتأثيرها على تواصل

عبر اللغات، أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى دراسة اللغويات الحديثة التي عاصرت المفاهيم الجديدة والتكنولوجيا والتي جاءت نتيجة دراسة سابقة، حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين أولهما: التطبيقات اللسانية الحديثة في الترجمة، ويندرج تحته مطلب واحد بعنوان تحليل النص من منظور اللسانيات النصية والمبحث الثاني خصصناه للسانيات الحاسوبية ومناهجها، بحيث درسنا مطلب بعنوان المعالجة الآلية للغة من منظور اللسانية الحاسوبية.

أما الخاتمة فتمثلت في جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا والطريقة التي تسهل فهم العلاقة التي تربط الترجمة باللسانيات ويمكن لمكتسب لغة ثانيه أن يتعلمها من خلال ما تقدمه اللسانيات للترجمة.

ولقد واجهنا في بحثنا بعض الصعوبات، التي تغلبنا عليها بفضل الله ثم الإرادة التي زرعت فينا وتتمثل هذه الصعوبات في:

- ضيق الوقت، وصعوبة في جمع المعلومات، خصوصا بعد المصادر التي تكون غير متاحة على الإنترنت مما شكل لنا عائقا في مشوار بحثنا.
- صعوبة إيجاد مصادر أصلية عن أصحابها المترجمة.
- صعوبة الحصول على المؤلفات الورقية خاصة الإلكترونية غير المتاحة.

أما عن الدراسات السابقة فقد اعتمدنا على كتاب علم اللغة والترجمة لجورجي مونان ومذكرة جهود اللسانيين الجزائريين في ترجمة المصطلح اللساني مختار زواوي.

وفي هذا البحث ساعدتنا عدة مصادر ومراجع اعتمدناها ولإكمال وشرح موضوعنا.

المصادر: علم اللغة العام دي سوسير، البنى النحوية نعوم تشومسكي.

المراجع: علم النص ونظرية الترجمة ليوسف عوض، علم اللغة والترجمة جورج مونان ، الترجمة بين النظرية والتطبيق محمد عناتي.

وبفضل الله تمكنا من إكمال هذه الدراسة وذلك بمساعدة استاذتنا التي لم تبخل علينا من معارفها وسعيها في إيجاد حلول لصعوبات من التمكن من تخطيها كطلبة، فالحمد لله على تمام نعمته نسأل الله التوفيق لنا وللجميع.

مدخل

الترجمة

لغة: ترجمة أصلها رجم القتل وأصله الرمي بالحجارة.[1]

والرجم: أن يتكلم الرجل بالظن.[2]

ويترجم كلامه: إن فسره بلسان آخر ومنه الترجمان وجمعه تراجم.

وترجم: ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره وعنه نقلا من لغة إلى أخرى[3].

أي أن الترجمة في قواميس اللغة أصلها "رجم" أي تفسير اللسان الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى قصدت بيانه وتوضيحه.

أي أن الترجمة في المعنى اللغوي هي التفسير والتوضيح والتبيان للكلام المنقول من لغة إلى أخرى، وهذا ما نجده عند "الشيخ محمد الزرقاني" في كتابه "مناهل العرفان في علوم القرآن" الذي وسع في الترجمة أصلا وعرفا، فأصل الترجمة له عدة معاني هي التبليغ والتفسير والنقل.

أ) تفسير الكلام لمن لم يبلغه.

ب) تفسير الكلام بلغته التي جاء بها.

ج) تفسير الكلام بلغة غير لغته.

د) نقل الكلام من لغة إلى أخرى.[4]

في اللغة تتغير من قوم إلى قوم ولا تكون واضحة مما يصعب التواصل بين المتكلم والمتلقي لذا يجب تفسير الكلام المنقول لفك ما هو مبهم منه ونقل فكرة المراد إيصالها وهذا ما يكون على الترجمة.

وعماد الترجمة الأساسي هو: "الترجمان" traduction الذي يقوم بالعملية الترجمية ومنه: الترجمان والثرجمان ترجمان.

"أما المترجمان بضم الجيم والتاء معا، أي أنه صاحب الكفاءة العالية لترجمة ينقل الكلام من لغة إلى أخرى.

---

[1] محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف، المختار في صحاح اللغة، دار السرور، لبنان، ص188.

[2] مجمع اللغة العربية، الوسيط، القاهرة، ص83.

[3] المصدر نفسه.

[4] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ت أحمد عيسى المعصراويّ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط5، 2021، ص463.

والجمع تراجم التاء والنون زندتان عنده ابن منظور أما عند ابن جنى فيرى أن ترجمان قد حيكت فيه ترجمان بضم أوله ومثاله فعللان."[1]

اصطلاحا: اتفق العلماء على أن الترجمة في مفهومها الاصطلاحي هي: نقل الكلام من لغة إلى أخرى فهي تعتبر من بين الفنون التطبيقية التي ويعتمدها الإنسان للتواصل مع غيره، كما إنها وسيلة لحل ثغرات العملية التواصلية، بسببها ظهرت علوم وأصبحت علوم قائمة بذاتها، ويعرفها "محمد الديداوي" في كتابه "مفاهيم الترجمة"، الترجمة: كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا لغرض المتوخى منها[2]، أي أن الترجمة تعتمد على المعنى المنقول حسب القصد والغرض المراد إيصاله أي أنها تعتمد على الطريقة الصحيحة لترجمية النص دون الخروج عن هدفه الأساسي.

وجمال عبد الناصر يعرفها قائلا: "نقل الكلام من لغة إلى أخرى شريطة إن المعنى المقصود والمستدل عليه المحسوس منه والمجرد مفهوما على الأقل أو موجودا كأن ينقل أحد seat بالإنجليزية إلى مقعد بالعربية"[3]، فجمال عبد الناصر يركز على هدف الترجمة الأساسي وهو فهم النص المترجم، وهذا إما يعمل عليه المترجم لتتحقق الغاية التواصلية، وإبقاء النص على مضمونه الحقيقي لتصل المعلومة الصحيحة للمتلقي، الترجمة عند علماء العرب هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى مع مراعاة قواعدها التي تصنع تميز عملية الترجمية، أي النقل الذي يحدث للنص من لغة إلى أخرى حسب المعنى النص ومحاولة فهمه وإفهامه للمتلقي مع المحافظة على المعنى والأمانة عند النقل، فقد تتغير المعاني وتتعدد الألفاظ مما يحدث مشكلا في المعنى، وتختلف الدلالة في توظيف الألفاظ التي تبقي النص على مضمونه الأساسي لذلك فالمترجم يعتمد على البراعة والممارسة اليومية ليصبح المترجم كفئا، المترجم الذي يستعمل معارفه وكفاءته اللغوية في العملية الترجمية لتكون بذلك العملية نقية صحيحة.

ومنه الترجمة هي علم يعتمد على أساسيات وقواعد، يتوجب على المترجم التقيد بها واستعمال فنونه وإبداعاته للتأثير في المتلقي مع المحافظة على أساس النقل الصحيح للمضمون.

لقد كانت الترجمة منذ القدم السبب للتعاملات بين مختلف الشعوب والطريق إلى التطور، فهي ليست علما فقط وإنما جسر معرفي يتوصل إليه الباحث من خلال تعاملاته مع شعوب تخالفه في اللغة والمنهج،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة رجم، ج12 ص230،

[2] محمد الديداوي مفاهيم الترجمة منظور المغربي مركز ثقافي دار البيضاء 2007، ص 62.

[3] جمال عبد الناصر، الترجمة والتعريب، مجلة النقل الثقافية الشهرية، العدد 299، 1996، ص2.

كما يتسنى له معرفة الخصائص التي تميز لغته عن لغة أخرى، أو يمكنه تعلمها وتداولها بشكل عادي عندما يصبح متمكنا منها.

اللغات بطبيعتها لها سمة والسمة تتميز عن أخرى بحسب النمط الذي تعتمده والبنى القائمة عليها، فيمكننا اعتبارها فنا من الفنون التي تعتمدها اللغة للتعرف على لغة أخرى باستخدام أساليب وأدوات تمكنها من الوصول إلى الهدف أي تفسير لغة بالاعتماد على الكفاءة اللغوية التي اكتسبها المترجم خلال توغله في خصائص اللغة المراد ترجمة النص منها وإليها، كما لا بد أن نتعرف أولا على خصائص الحضارة أو البلد الذي نريد ترجمة نصه ونقل الكلام للاستفادة منه، ومن ثم معرفة الخصائص اللغوية، فمن خلال هذا يستطيع المترجم الإبداع في النص ليتضح للقارئ ما هو غامض ومبهم لكن دون تغيير محتواه، فالعلم قائم على أساس ثابت وأما الفن في يعتمد فقط على الخيال والإبداع، أما عن قواعده فهي ليست ثابتة.

فالترجمة تأخذ بين العلم والفن ففي الاتجاه الفني نجد أنها تعتمد على المهارة والاكتساب وإنها علم تحتوي على قواعد وخطوات يلتزم بها المترجم في القيام بالعملية الترجمية.

فترجمة هي علم يقوم على نقل الكلام من لغة إلى أخرى قصد التفسير وإزالة الإبهام والترجمة أقدم نشاط من الكلام لما ترجم من رسومات ورموز كتبت على الأحجار وجدارات، ترجمت فيما بعد إلى حقائق ومعلومات كانت موجودة من قبل فلها أهمية بارزة في التعاملات السياسية والاجتماعية والتجارية، وسببا لتعارف القبائل مختلفة اللغات واللهجات، وأبرز ما نذكر من أنواعها:

الترجمة الشفهية: التي تعتمد على تتبع نقل الكلام ولا تحتاج إلى وقت كبير، وجود الترجمة منذ زمن طويل يوحي إلى أن اللغات واللهجات كانت على اتصال واسع، فقد ترجمت عدة كتب في مجالات مختلفة حتى إنه بسبب التراجم ظهرت عدة علوم لم تكن موجودة من قبل.

ومن خلال هذا التعارف والتوضيح الذي قدمته الترجمة أصبح الكل يسعى لإيجاد حقائق علمية في تطوير الترجمة وعلاقتها بالعلوم الأخرى، خاصة العلوم المتطورة منذ بداية ق 19 الميلادي الذي كان بداية للنهضة العلمية والتعرف على ما توصل إليه الآخرون، ولا تتم الترجمة إلا بوجود المترجم الذي هو ركيزة هذه العملية من خلال استناده على كفاءات لغوية المتوصل إليها وخبرته في التوغل في أسرار اللغات ومميزاتها.

فلم تختلف ترجمة العرب عن الغرب، فكلاهما تعامل مع الترجمة كنشاط فني ثم طورت مع النهضة العلمية التي سمحت للترجمة بتخصيص لها علم قائم بذاته يسعى إلى اكتشاف العلم وعلومه الجديدة.

كما ذكرنا سلفا فإن الإبداع والإتقان قواعد لابد أن يشتركا بشرط الاستيعاب لمنطقية اللغة الأجنبية. الترجمة كونها متعلقة بالعلوم الحديثة فهي لا تعد علم حديثا وإنما كانت منذ أزل بعيد، ولكنها لم تحظى باهتمام واسع من طرف العلماء والباحثين لإنشغالهم بعلوم اللغة والعلوم الأخرى.

رغم أنها صلة تربط العلوم والثقافات مع بداية القرن العشرين، بدأت ملامح الاهتمام بالترجمة تتضح وذلك لحاجة العلماء إلى التعرف على السمات التي تنفرد بها كل لغة عن الأخرى، بداية مع ظهور 'دي سوسير' "عالم اللسانيات" حيث اعتبر الباحثون الترجمة خاصية للمقارنة بين اللغات ودراسة بنيتها المختلفة، محاولين إيجاد القواسم المشتركة بين اللغات، ما ساهم في الاعتناء بالترجمة بشكل كبير[1]، فالواقع في الترجمة الحديثة وبداياتها التنظيرية هو حاجة العلماء إلى دراسة اللغات والخصائص بينهما.

فكانت الترجمة العلم الوحيد الذي يفهم اللغات ويفسر الفروقات ويوضح الميزات الجوهرية لكل لغة. فلقد ترجمت عدة النصوص من قبل في اللغات مثل السومرية الأكادية واليونانية، وبالتالي إن تحدثنا عن أول مترجم لا يمكننا تحديده بالضبط، فذلك الوقت كانت الترجمة عبارة عن نشاط ثقافي أدبي لنقل المعارف بين اللغات ثم بتطور العلوم بدأت تتضح ملامح الترجمة إذ بدت واضحة كعلم مستقل بذاته ولقد ذكر "جيمس إس هولمس" في محاضراته المعنونة بـــ " the name and nature of tradition " الذي يطرح فيه عدة دراسات الذي يتحدث فيها عن تاريخ الترجمة ودراسات مجالات الترجمة التي من خلالها دعا فيها إلى دراسة تاريخ الترجمة وجعله علما قائما بذاته.

وأكد "أنطوي سيم" في كتابه المنهج في تاريخ الترجمة أنه بدأ التأريخ للترجمة بداية من الستينات دراسات استندت على كتاب "أسترويج".[2]

ويمكن الحديث عن ترجمة العرب عند شيخ المترجمين "حنين بن إسحاق" والذي كان يتقن اللغات في مجال الطب وكان يعمل على إصلاح ما ينقله غيره من كتب ومعلومات، وقد تعامل العرب مع الترجمة بالاقتراض والكلمات المعربة والدخيلة، وترجم حنين بن إسحاق عدة كتب في مجالات مختلفة، أهمها كتاب أرسطو "الأخلاق".

[1] سالم العيش، الترجمة الثقافية الجماهيرية، اتحاد الكتاب العربي، 1999، دمشق، سوريا، ص49.

[2] أنطوي سيم، المنهج في تاريخ الترجمة، ت على كلفته، المشروع القومي للترجمة، طبعة، 2010، ص 26.

بدأت بالضبط قواعدها (الترجمة) وجعلها علما قائما بذاته، حيث بدأت تتطور شيئا فشيئا، وظهرت عدة أنواع، كل واحدة منها تقوم بعملها منفردة عن الأخرى، منها الشفاهية والتحريرية، التتبعية، وتختلف باختلاف الهدف، وتطور البعض مع تطور التكنولوجيا ومنها الترجمة الآلية والقانونية، الأدبية ومنها الإعلامية والصحفية.[1]

اللسانيات:

لغة: جاء في معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أن:

اللسان عضو في جهاز النطق يلعب دورا مهما في التصويت نظرا لمرونته وحركيته وموقعه في التجويف الفموي. [2]

اللسانيات: هي دراسة علمية يقر كل باحث بشكل عام بأنها ظهرت مع نشر كتاب "دي سوسير" وتتوق هذه الدراسة العلمية إلى النظر في اللغة لذاتها دون اعتبارات خارجية عنها، وذلك باستعمال طرق تجريبية ذات بعد وصفي أفضى إلى ظهور عدة مدارس تابعة أو مخالفة.

وأيضا عرفها الفيروزي أبادي في معجمه بأنها:

اللسان المقول ويؤنث ج: ألسنة وألسن ولسن، واللغة والرسالة، والمتكلم عن القوم وأرض بظهر الكوفة وشاعر فارس مِنْقَرِي. [3]

لسانيات: علم لغة أي دراسة موضوعية ووصفية وتفسيرية لبنية اللغات الطبيعية الإنسانية وكذا تطورها خلال الزمن. [4]

ونجد "ابن فارس" يعرفها في مادة لَسِنَ اللام والسين والنون، أصل صحيح لواحد يدل على طول اللطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف والجمع ألسن فإن أكثر فهي ألسنة، ويقال بسنته إذ أخذته بلسانك قال طرفة:

---

[1] أنواع الترجمة، مدونة المنارة للاستنارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/3/20م.على الساعة 12.15 صباحا. https://www.manaraa.com

[2] نخبة من المؤلفين، المعجم الموحد مصطلحات اللسانيات تحية من اللغويين العرب مكتب تنسيق التعريب جامعة الدول العربية، ط1، 2019، ص87-159.

[3] الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة دار الرسالة، بيروت ، لبنان، 1230

[4] جورج مونان، معجم اللسانيات ترجمة جمال الحضري المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، البنان، 2012 ص 370

إنني لست بموهون غمر * وإذا تلسنني ألسنها**

واللسن جودة اللسان والفصاحة واللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة، كقوله تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه".[1]

نستنتج من هذه التعريف إن اللسان هو أحد أعضاء جهاز الكلام، وهو المنطوق والمتكلم باسم القوم، ويعد أداة أساسية للغة.

اصطلاحا:

اللسانيات: وهي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم.

يعرفه الفارابي (333ه) إذ يقول تعلم اللسان ضربان أحدهما:

حفظ الألفاظ الدلة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها.

والثاني قوانين تلك الألفاظ علم اللسان عند كل أمة، ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى، علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار.

وأيضا يعرفه ابن خلدون (808 ه) نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية شائعا ومألوفا عند ابن خلدون، إذ أنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه بـــ "في علوم اللسان العربي".

نرى من خلال هذه التعاريف ان اللسانيات علم يدرس اللغة من خلال تراكيبها وخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية، ويساعد في تحليل النصوص وفهمها بشكل أفضل.[2]

ولقد عرف علم اللسانيات تطورا كبيرا فأصبح محل اهتمام الدارسين والباحثين، فقد كان " فرديناند دي سوسير" أول من مهد لهذا العلم بداية القرن التاسع عشر، فهو يعد أبو اللسانيات الحديثة وكان هذا من خلال المحاضرات التي كان يقدمها في كتابه "محاضرات في اللسانيات الحديثة"، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب في تاريخ اللسانيات، وبعدها بدأت تنتشر وتتوسع من خلال مناهجها ومدارسها منها:

---

[1] سورة ابراهيم – الآية 4.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة لسن، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979، ص10.

البنيوية والوظيفية والتوليدية إضافة إلى مستوياتها التحليلية وهي المستوى التركيبي والمعجمي والدلالي والصوتي، و لم تقف هنا فقط، بل وسعت مجال اختصاصها في شتى العلوم منها: العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلم النفس وعلم اللهجات.

يعد علم اللسانيات اليوم فرعا علميا شديدة تخصص، حيث مر بمراحل تطورية عديدة ومنذ أن أضفى "فرديناند دي سوسير" على هذا العلم صبغة قانونية علمية بما قدمه من أطروحات بنيوية تعد الأولى من نوعها، ومع عهد البنيوية بدأت سلسلة من المناهج التحليلية واللغوية. [1]

فعلم اللسانيات يهدف إلى دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية، أي ندرس الظاهرة علميا باستخدام أساليب التفسير والتجربة والملاحظة، والموضوعية، وصف الحقائق كما هي، ولابد من اللسانيات أن تدرس اللغة وفقا لمعايير هي شمولية، أي دراسة جميع الجوانب الظاهرة والانسجام، يعني وجوب الترابط بين الأفكار، وأيضا الاقتصاد، وذلك من خلال أسلوب الاختصار في الدراسة للظاهرة اللغوية.

لذلك نجد أن البحث اللساني يقوم بتحليل جميع الألسنة البشرية والتوصل إلى معرفة الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية لكل لسان من أجل وضع قواعد تشترك فيها جميع اللغات.

يعرفها نصر الدين بن زروق بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، نستخلص من هذا التعريف أن اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما العلمية والموضوعية.[2]

وقد ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا (linguistik) ثم استعمل في فرنسا (linguistique) ابتداء من سنة 1826ثم في إنجلترا (linguistics) ابتداء من سنة 1855، ظهر استعمال اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من 1966 على يد عالم اللسانيات الجزائر عبد الرحمن الحاج صالح الذي اقترح صيغة (اللسانيات) قياسا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية.[3]

تنقسم اللسانيات إلى فرعين هما اللسانيات النظرية (العامة) تدرس الظواهر اللغوية كعلم الأصوات والنحو والدلالة والصرف واللسانية التطبيقية تقوم بدراسة علم اللغة النفسي والاجتماعي وأيضا أمراض الكلام.

---

[1] برتيل ماليرج : مدخل إلى اللسانيات، ت: السيد عبد الظاهر، المركز القومي للترجمة، 2010، ص23.

[2] نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص06.

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، 2013، ط2، ص23.

أيضا لها عدة مدارس منها: مدرسة جنيف مدرسة براغ، مدرسة كوبنهاجن، المدرسة الإنجليزية، المدرسة الأمريكية، المدرسة الروسية.

تساعد اللسانيات في فهم اللغات والتحسين من المهارات اللغوية مثل الكتابة والقراءة والتحدث والتواصل بين الشعوب.

الفصل الأول: أسس اللسانيات الحديثة وانعكاسها على الترجمة

1-1- المبحث الأول: فروع اللسانيات وتأثيرها على الممارسة الترجمية

لقد قلبت اللسانيات موازين البحث اللغوي وفتحت آفاقه لدى الدراسات عند الغرب والعرب على حد سواء، فهي العلم الذي يهتم بدراسة ظواهر الكلام أي الدراسة الموضوعية والعلمية للغة، ولقد كانت بدايتها مع نهضة الدرس اللساني للعالم اللغوي الحديث " فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure " من خلال محاضراته التي كان قد جمعها طلابه بعد وفاته بـــ 3 سنوات، التي دعا فيها إلى دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها بعيدا عن المعيارية، فهو التفت لماهية اللغات، وعنى بدراسة اللغة الهندية، الأوروبية خلال دراسة الهنود للغتهم السنسكريتية، للهنود في كتابهم المقدس الفيدا*، وقدم وليام جيمس *William James خطابا ألقاه أمام الجمعية الأسيوية في كلكتا، والذي قال فيها أن لغتهم ذات تركيب عجيب، وهي قوية القواعد وواقعية[1]، كما أننا نجد اللغة السنسكريتية ذات سنة باللغات الأخرى اللاتينية واليونانية، لأنها تحافظ على اللغة ومميزاتها من ناحية الأصوات والحركات، مما دعى إلى البحث على منهج يعمل على الكشف في الفروقات بين اللغات والسمات التي تنفرد بها كل لغة، فكان المنهج المقارن أول منهج يعتمد في بحثه على أهم أوجه الاختلاف والشبه بين اللغات.

ومن خلال هذا المنهج ظهر منهج متفرع عنه يعمل على إيجاد أصل اللغات وهو المنهج التاريخي الذي يتناول عوامل انحصار الظاهرة اللغوية في إقليم جغرافي للغة من اللغات.

ثم ظهر منهج مختلف كليا عن باقي المناهج السابقة وهو المنهج الوصفي الذي يتضمن في طرق بحثه دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها بعيدا عن المعيارية معتمدا على ثلاث ركائز: وحدة الزمان وحدة المكان ووحدة المستوى.[2]

أما وحدة الزمان فهي تعنى بالقدرة الزمنية للغة، المكان فهي تحدد الحدود المكانية للبحث والدراسة، المستوى وهو الوسيلة التي يكون عليها الاتصال اللغوي مكتوبا أو منطوقا، هذه الركائز التي تشترط

---

* الفيدا: كتاب مقدس للديانة الهندوسية وهو كتاب يقع في 800 مجلد، 3 ألف سنة.

* ويليام جيمس William James فيلسوف وعالم نفسي أمريكي أول معلم يقدم دورة في علم النفس في الولايات المتحدة، ويعتبر مفكرا ورائدا في القرن 19.

[1] عبد الجليل عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للطباعة والنشر، مكتبة الرازي العلمية، أبو ظبي، 2002، ص108.

[2] المرجع نفسه، ص109.

في المنهج الوصفي، ثم لدينا المنهج الحديث الذي يدرس تقابل اللغات من أسر مختلفة كاللغة الفرنسية واللغة العربية، فهو منهج تطبيقي يهدف إلى إيجاد الأنظمة التي تقوم عليها اللغة.

كل هذه مناهج ولدها البحث اللساني في بدايته، التي جعلت اللغة علما يدرس في عدة مجالات وكانت واسطة بين العلوم الإنسانية مثل: علم النفس والاجتماع، فبدراسة اللغة أصبحت اللسانيات علما حديثا يسعى كل باحث لدراسته وتطوير نظريته وأصبحت محاضرات "دي سوسير" المصدر الأساسي لكل الدراسات اللغوية وخاصة الباحثين في مجال اللغة، وظهرت مع تطوراتها عدت فروع ومدارس كل له وجهة نظر في دراسة اللغة، لكن مسلكها الأول يبقى لسانيات دي سوسير ومفاهيمه العامة، لأنه كل ما تتقدم البحوث اللسانية كانت المعارف تزداد غموضا وتوسعها كون اللغة أداة تواصلية تلعب دورا مهما في تطوير الشعوب وتسعى إلى الكشف عن الحقائق اللغة أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضه[1]، في أي تختلف أيضا حسب اللهجات والمناطق مما يوقعنا في تعدد المصطلحات لذلك نستعين بالترجمة التي تترجم محتوى الكلمات والمصطلحات من لغة إلى أخرى فهي الأنسب للتواصل، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعارف المجالات العلمية، يجب فهم ما نترجمه، اتساع القواعد التي تقيد المترجم في العملية الترجمية معتمدا على الكفاءة التي يمتلكها من خلال توغله في خصائص اللغات التي تدرسها اللسانيات في تداخلاتها في الوصف والتحليل، العلاقة العامة بين الترجمة واللسانيات علاقة تكامل يستند كل علم على الآخر، فالترجمة فن يحافظ على خصائص المنقول ويسعى لإيصاله، واللسانيات تدرس الظاهرة اللغوية بطريقة منهجية.

لأن اللسانيات الدراسة الموضوعية اللغة، والترجمة تقوم على اللغة، ومن هنا وجدت الترجمة ظالتها في اللسانيات بالاستعانة بمصطلحاتها الاساسية وفروعها في سبيل بناء علمها الخاص وبدورها اللسانيات وجدت في الترجمة عدتها للبحث اللساني ويشكل فإن العلاقة بينهما تظهر من خلال فروع اللسانيات وعلاقاتها بالترجمة:

- اللسانيات الوصفية وتأثيرها على فهم نص المصدر.
- اللسانيات البنيوية وتأثيرها على تحليل نص الهدف.

[1] ابن جني، الخصائص، دار القارون، ت: محمد علي النجار،1955 ، المج 1، مصر،1943 ، ص53 .

1-1-1- المطلب الأول: اللسانيات الوصفية وتأثيرها على فهم نص المصدر

تتقدم البحوث اللسانية والمعارف تزداد غموضا وتوسعا، تعتبر اللغة أداة تواصل بين أفراد تعتمد على المنطوق والمكتوب ولما كانت اللغة معيارية جاء "دي سوسير" ليغير منهجها في دراسة المنطوق بالحرص على معاينة الملفوظ، لأن اللغة نشأت معيارية أي دراستها محدودة ضمن حيز ضيق، ومن مظاهرها في الدرس اللغوي التقدير والاقتراض، أي تقدير الجمل واقتراضها على أساس توجيه الكلمات المتضمنة فيها توجيها إعرابيا تفقد بموجبه الجملة تكافؤها لكن بعد ما قدمه دي سوسير من دراساته للغة أعطى فكرة واضحة في اللغة وأكد على أن اللغة تدرس بمعزل عن العوامل الخارجية، أي بعيدة عن السياق التي شكلت منعطفا في الدراسات اللغوية وسميت اللسانيات الوصفية.

التي عرف أنها نشأت على انقاض منهج المقارنة والتاريخية التي سادت أوروبا خلال القرن 19، حيث تهتم اللسانيات التاريخية بدراسة مظاهر التطور الطارئ على الألسن الطبيعية في مختلف مستوياتها، أما الوصفية يدل على اسمها الوصف فنصف اللسان ونفحص ظواهره ومظاهره على سبيل المثال الأصوات والتراكيب، ويعد إدوارد سبير رائد الوصفية لأنه أول من طرح فكرة تحليل اللغة عندما حاول دراسة أعراق سكان أمريكا الأصليين وركز بالأساس على لغة المشافهة، ثم أصبحت تسمى باللسانيات الوصفية وهي غالبا ما تعد الجزء الأساس في اللسانيات، في ما تقوم به هذه النوع من اللسانيات، اللسانيات الوصفيةـــ، تحلل الكلام المنطوق واكتشاف بنية النص وتشمل دراسة أصل الشعوب، تتبع في دراستها للغة وفق منهج وصفي، وكما ذكرنا سلفا فإنه منهج يقوم على المعاينة وتحليل اللغة دون النظر إلى العوامل المؤثرة فيها، فأصبحت اللسانيات تفرق بين اللغة والكلام.

وتدرس اللغة من جوانبها الصوتية والدلالية والتركيبية والصرفية، تسعى لبناء نظريات عامة تتصف بالشمولية فهدفها دراسة لغات شعوب ووصفها.

عندما نقوم بترجمة نص كأول خطوة يجب فهم النص المراد ترجمته وذلك عن طريق تحليله وفقا لما تتطلب اللسانيات الوصفية التي تعتمد على الدراسة الآنية للغة النص وتاريخه، وتقوم على النظر في العناصر الداخلية للغة في فترة زمنية موجودة حاضرة، فاللغة عند دي سوسير واقعية اجتماعية لذلك فإن الترجمية لفهم نص تعتمد على وصف اللغة التي تستطيع من خلالها استخراج خصائصها وقواعدها

من كل جوانب التحليل اللساني، التي تحددها اللسانيات الوصفية من خلال الفونيمات وصرف والنحو، في محاولة تخلصهم من الشوائب التي أدخلت عليها.[1]

أ) **الفونيمات:** تعمل على إيجاد أصوات المستخرجة من اللغات عن طريق سماعها التي تحمل معنى تعبر به عن ذاته.

ب) **الصرف:** فهو العملية التطبيقية التي يعمل من خلالها على اكتشاف الكيفية التركيبية للمرفيمات.

ج) **النحو:** يعمل على دراسة تكوين جانب من الوحدات الصوتية المركبة والقواعد المتحكمة فيها وتكمن قيمتها في وصف النص الموجود وصفا واقعيا.[2]

وذلك بأنها تختص بدراسة اللغة وتحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللغة من قبل جماعة لغوية في حيز زمني معين.

فالنص المصدر في الترجمة لابد من تحليله ثم اعتماد على العلاقات التوزيعية لمحاولة الوصول للمعنى الحقيقي الذي يحمله النص، فالصياغة التي يفهم بها النص الأصلي من أول لفظة فيه إلى النص كاملا هي التي تسهل ترجمته إلى نص الهدف، لنجد أمامنا أن المترجم لم ينحرف عن السياق من خلال ما ترجمه لإيصال المترجم النص أصلي وفحواه الذي ينسجم مع النص بطريقة إبداعية خاصة.

فالمهمة الأولى في الدراسات الوصفية هي إعادة بناء اللغات الأم من خلال تقديم الوصف لمجموع اللغات[3]، حيث تعتبر الدراسة الوصفية أداة قوية ففي تحليل النصوص الأدبية والاستماعية والنصوص العلمية والفنية، ويمكن تحليل النص المصدر وفهمه بمستوى أعمق وأدق الذي يساعد على تفسير المعاني ومفاهيمه وتفهم من خلاله القيم التي يتضمنها النص الذي يمكننا من معرفة الثقافة والتقاليد شعب من خلال اللغة وبالتالي يمكن أن يكون للنصوص تأثيرها على المجتمع أيضا قد نجد النص الذي هو نفسه المصدر الأصلي للنص وقد يكون مترجما عن لغة أخرى أو يكون النص عبارة عن استشهاد لموضوع ما فهنا يجب معرفة النص من أصله ومصدره الحقيقي عن طريق إجراءات الوصفية في استكشاف بنية النص structure of the text وروابط الجمل فالترجمة لا تأتي إلا بوجود النص.

---

[1] عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2006م- 1427هـ ، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] موسوعة لسانيات ونشأتها ومجالاتها وأهميتها، 19 يناير2024، 2024/04/21.

إن أول ما يقوم به المترجم قراءته لنص أصلي ويجب عليه أن يستوعب المعاني الواردة فيه ليحدد هوية النصف وفرعه الذي ينتمي إليه، وذلك لتوخي أكبر عدد من الفهم الواسع لما سيترجم وكيف يترجمه لكي يقنع به المستمع، بمعنى إنه يجب فهمه قبل أن نفكر في ترجمته، "أي أن المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ، بل يتجاوز ذلك إلى المغزى signification، وإلى التأثير effect الذي يفترض أن المؤلف يعتزم حداثة في نص القارئ أو السامع".[1]

لأن النص الذي بضرورة مكتوب، وإنما أغلبه يكون مسموعا، وهذا ما نمت عليه الوصفية من جذور في الدراسة للغة، في عملية تجاوز التأثير تقع في تعدد المفردات التي يصعب التعامل معها، فالعربية المتعددة اللهجات حيث يعالج هذا النوع من الإشكال بين المفردات محمد عناني في كتابه فن الترجمة قائلا:

"وكذا اللغة الأوروبية الحديثة يكتب فيها الترادف ليكون معنى دقيق"[2] اي اشارة كلمتين في لغتين دون لبس أو غموض إلى نفس الشيء فهو ما تعرف به أي لغة خاصة اللغة العربية فهي تتميز بعدد مفرداتها ووفرتها وهو الذي لا يحتاجه المترجم في إبراز مهارته في قدرته على التعبير عن معنى الكلمة الأعجمي بكلمة عربية مطابقة لها في النص والمعنى ليخرج النص بصورة مستنسخة عن النص الأصلي، نحو كلمة Eagle باللغة الإنجليزية وفي العربية كم يعني طائر النسر ولكن معناه الحقيقي عقاب أما النسر فهوvulture.

هكذا تختلف النوعية الدراسة وعلى المترجم التحكم فيها فاعتمادنا على المنهج الوصفي الذي تعامل منذ القدم مع اللغة المنطوقة وكانت أولى اهتماماته لأن اللغة في منظور الوصفيين نظام صوتي، لذلك ما إن ترجمنا نصا منطوقا في هذه يستوجب الدقة والفهم وبالأساس فإنه يركز على الفترة الزمنية، لأن مصطلحات اليوم ليست كمصطلحات القرون الأولى، أي على حسب مستوى اللغة الفصحى، الوسطى، العامية فالترجمة بحد ذاتها يمكننا إخضاعها للوصف العلمي، يقول جورج مونان "ومن أشق أعمال المترجم محاولته إعطاءه قراءته فكرة عن الأشياء المجهولة التي يتحدث عنها النص الأجنبي ينسب إلى ثقافة أجنبية أو كلية"[3] أي أن تعدد اللهجات خاصة الألفاظ العامية ولا يمكن تجنبها بوصفها ظواهر إنسانية ترتبط بمواقف الحياة.

---

[1] محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، ص6.

[2] محمد عناني، فن الترجمة، هنداوي، 1992، ط1، 2023، ص33.

[3] جورج مونان، علم اللغة والترجمة، أحمد زكريا إبراهيم، ط1، 2002، العربية المحفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، ص16.

فالعملية تحتاج الدقة في وضع المصطلح في مكانه واقتناء التعبير وتوازيه مع النص الأجنبي في الترجمة وصولا إلى ما يبتغيه من تفسير وتحويله إلى اللغة المراد نقله إليها، قراءة ودراسة وفهم النص عمل يشعر فيه المترجم في مهمته الترجمية لنقل نص من لغة إلى لغة أخرى، سواء كانت هذه الترجمة كتابية أول مشافهة، يجدر بالمترجم معرفة الخصائص العامة للغة التي تدرسها اللسانيات الوصفية بشكل عام من وصف وتحليل وقبل هذا وذاك إدراك وثقافة الشعوب وتقاليدها على وجه الخصوص.

اللسانيات تؤثر على نص المصدر تأثيرا عميقا يشمل اكتشاف بواطن البنى وهيئة النص في حالته الزمنية المحددة اعتماد مترجم على المنهج الوصفي يستطيع معرفة الأسلوب الذي يمكنه من التعبير والإبداع في عملية الترجمة ويصاحب ذلك الدقة التي تبرز عندما يتخطى المترجم المصطلحات والمفردات التي قد تكون غامضة في مفهومها ومنه نستخلص النقاط التالية لتأثير اللسانيات الوصفية على نص المصدر:

- معرفة جانبه الزمني والتاريخي.
- تحليله واكتشاف الأسلوب العمل عليه.
- وصف البنية المتشكل منها النص واستخراج خصائصها.
- تمكن المترجم من تفكيك النص وتساعده على تحديد موضوعاته ومحتواه.
- تساعد اللسانيات الوصفية في دراسة اللغة الشفاهية.
- اعتماد على اللسانيات الوصفية يهدف إلى اكتشاف بنية النص والعلاقات التوزيعية بين الجمل.

1-1-2- المطلب الثاني: اللسانيات البنيوية وتأثيرها على تحليل النص الهدف

إن اللغويات البنيوية هي أول مدرسة لسانية حديثة وفرع مهم من فروع اللسانيات ظهرت مع بداية القرن ال20 مع العالم اللساني السويسري "فيرديناند دي سوسير".

ويدرس علم اللغة البنيوية التحليل للوحدات اللغوية والعلاقات فيما بينها، ترتكز البنيوية على فكرة مفادها أن اللغة عبارة عن نظام من الوحدات اللغوية المترابطة والمتماسكة التي يتم تنظيمها من خلال قواعد وقوانين ثابتة، وتتطرق أيضا البنيوية إلى دراسة العديد من المفاهيم والمبادئ مثل: الصوتيات والصرف والقواعد التي تحكم بنية الجمل وعلم الدلالة والأنماط اللغوية.

يقوم التحليل في اللسانيات البنيوية على جملة من الإجراءات التي تكون عبارة عن مجموعة من العمليات المنسقة انطلاقا من تصور محدد يهدف وصف موضوع واحد محدد بحسب مستوى معين من مستويات التحليل اللغوي، ونميز في اللسانيات البنيوية بين نوعين من الإجراءات:

- إجراءات تحليلية: تهدف إلى تحليل الموضوعي في اللسانيات باعتباره بنية شاملة قصد الكشف عن شبكة العلاقات التي تربط بين العناصر المكونة لهذه البنية.

- إجراءات تركيبية: وتهتم بدراسة العناصر الأجزاء من أصغر وحدة صعودا إلى أعلاها أي من صوته إلى الجملة. [1]

يتضح لنا أن المنهج البنيوي يقوم بتحليل النص الأدبي تحليلا دقيقا من خلال بنيته اللغوية الداخلية إذ يعتبر النص عبارة عن جمل متوالية يجب أن تدرس دراسة صوتية ومعجمية والصرفية والتركيبية البنيوية تقوم بالبحث عن العلاقات والقوانين الباطنية التي تحكمه، فالنصر يعتبر بنية مغلقة على ذاتها يجب أن يدرس داخليا.

وأيضا يعد المنهج البنيوي من المناهج النقدية الحديثة ومن المساهمين أيضا في تطويره الشكلانيون الروس وحلقة براغ.

درست البنيوية النص وفق خطوتين اساسيتين هما التفكيك والتركيب.

تقوم البنيوية على أسس منها الكلية والبعد الذاتي والتحول وتقوم بتحليل النص من منظور تركيبه وألفاظه وجمله بعيدا عن دراسة المؤلف وحياته والظروف التي تحيط به.

[1] اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، دار الكتيب الجديدة المتحدة، ط1، 2013، ص (21-22).

لقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما، ومن هذا المفهوم أصبحت الكلمة تعني الكيفية التي تتنظم بها عناصر مجموعة ما، أي إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، فالبنية هي مجموع العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما، فالبنيوية توجه اهتماما بالأساس نحو دراسة العلاقات التي تنظم عناصر أي بنية، كما تهتم بكشف الارتباطات القائمة بين البنيات المختلفة بعضها ببعض. [1]

تقوم البنيوية اللسانية إلى تحليل النصوص وتسعى إلى معرفة تشابك وحداته.

يعتبر دي سوسير أول رائد للسانيات البنيوية بالرغم من أنه لم يستعمل هذا المصطلح إلا ثلاث مرات فقط، واستخدم النظام بدلا منه، وأيضا النسق، رغم ذلك يعد أول من وضع دعائم الدراسة البنيوية فأوصى بدراسة اللغة كعلم مستقل تقوم بخدمة نفسها، ودراسة خصائصها دراسة عميقة.

وثاني من يستعمل كلمة بنية هم حلقة براغ سنة 1928، لم تقف البنيوية عند مجال اللسانيات فقط بل وسعت مجالها لتشمل العلوم الأخرى، العلوم الاجتماعية والإنسانية والسيميولوجيا وتطرقت إلى دراسة الأدب والنقد.

إن المذهب الشكلاني هو مصدر اللسانيات البنيوية وهو على وجه الاقتصار مصدر التيار الذي كان يمثله النادي اللساني في مدينة براغ، أما اليوم فإن الميادين كثيرة قد أدركتها النتائج المنهجية التابعة من البنيوية لذلك نجد المعاني التي ابتدعها الشكلانيون ماثلة في التفكير العلمي الراهن. [2]

أهم مدارس اللسانيات البنيوية:

لقد كانت اللغويات البنيوية منطلقا للعديد من المدارس من بينها مدرسة جينيف (السويسرية) التي أنشئت على يد "دي سوسير" (والذي درس فيها اللغة والكلام) أيضا من أعمال طلبته فتطرقوا إلى دراسة اللغة والكلام، وأيضا الخروج من التفكير اللغوي التقليدي.

فقد درس "دي سوسير" عدة ثنائيات منها "اللغة والكلام" و"الدال والمدلول" و"الآنية والتزامنية" فهو يعطي أهمية كبيرة للغة باعتبارها من أهم أدوات التواصل البشري، لكن كان لتلاميذه رأي آخر، هو دراسة العنصر الأخرى للثنائيات وهو الكلام الذي لم يتطرق له "دي سوسير" في محاضراته ورأوا بأن الكلام ملكة فرضية وليست ظاهرة اجتماعية مثل اللغة.

---

[1] عبد السلام المسدي، قضية البنيوية، (دراسة ونماذج)، دار أمية، بن عروس، تونس، ط1، 1991، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص133

استطاع لسانيو مدرسة جنيف وانطلاقا من القاعدة التي بنى عليها أستاذهم محاضراته أن يوجد نحوا منطقيا ونفسيا، كما تمسكوا بمبدأ اللسانيات التزامنية، ومن أهم ما قدمه "شارل بالي" القضايا اللسانية الآتية:

– مناقشة ثنائية اللغة والكلام، تبحث في إحياء الدراسة للطرف الثاني من هذه الثنائيات، وهو الكلام. وفي ظل اهتمام شارل بالي بثنائية اللغة والكلام، ومناقشته لها استطاع أن يكون أول مؤسس للأسلوبيات ووصفها موضوعا من موضوعات اللسانيات الكلام.

– تأسيسه لمفهوم النقل المكاني أو النقل الموضعي، عند تحليله لوظائف الكلمات.

نجد في البنيوية الأوروبية أيضا حلقة براغ التي تدعى المدرسة الوظيفية وهي أيضا استنبطت أفكارها مما توصل إليه "دي سوسير" الذي يقر بأن وظيفة اللغة الاساسية هي التواصل، وتتميز بأنها تدرس كل الأنظمة اللغوية ومستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية، (وتقوم بدراسة الأصوات الوظيفية) وأيضا حرصت على التحاليل الفونولوجي للصوت وذلك عن طريق (تشخيص الوصف الفيزيائي) تشخيص حالة النطق، لذلك هم يقرون بأن لابد من دراسة اللغة ووظائفها والحالة النفسية التي يكون عليها الإنسان.

مؤسس هذه الحلقة هو اللساني التشيكي "فيلم ماثيسوس" سنة 1926 بمدينة براغ التشيكية.

وقد كانت بداية ظهور علامات البروز والشهرة لهذه المدرسة حينما انضم إليها سنة 1928 ثلاثة لسانيين روس هم رومان جاكبسون نيكولاى تروبيتزكوى سيبرغ كورسيفسكي وهم من قادوا الحلقة إلى منعطف كبير جعل منها مدرسة من أكبر المدارس اللسانية الحديث وأشهرها، ومنذ 1930 يزداد توسع مدرسة براغ.

لقد عمل هؤلاء في تطوير من اللسانيات البنيوية في أوروبا وكانوا متأثرين بأعمال دي سوسير من خلال المفاهيم والثنائيات التي أتى بها اللغة والكلام والمحور التركيبي، والاستدلالي، والدال والمدلول.

منذ 1930 يزداد التوسع مدرسة أبراج لينضم إليها لفيف من اللسانيون نذكر منهم الفرنسيين أندري مارتيني وإيميل بينيفيست.

ومن أهم المبادئ البنيوية التي نادت بها هذه المدرسة نذكر ما يلي:

– الانطلاق من مبدأ الدراسة الوصفية المبنية على التعامل مع ظواهر اللغة من حيث هي ظواهر طبيعية وواقع فعلي خاضع للظروف مبدأ التواصل، تحديد موضوع الفونولوجيا بالدراسة الوظيفية للصوت اللغوي بالاستناد في هذه الدراسة إلى المنهج التزامني وإلى اعتماد معطياته في البحث اللساني.[1]

استثمار مفاهيم دي سوسير في الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي مثل مفاهيم النظام التقابل التمايز العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية وثنائيات اللغة والكلام وغيرها.

وهناك أيضا البنيوية الأمريكية: أسسها بلومفيلد وتدعى أيضا بالمدرسة التوزيعية، اهتمت هذه المدرسة بالجانب النفسي والسلوكي للإنسان.

احتل بلومفيلد مترلة جد مرموقة في اللسانيات الأمريكية بفضل ما قدم في كتابه "اللغة" من مفاهيم وتصورات لسانية جديدة ساهمت في تأسيس المذهب البنيوي الأمريكي.

رفض بلومفيلد الدراسة اللغوية القائمة على أسس علم النفس التقليدي، وذلك بسبب انبنائها على المنهج الاستنتاجي، الذي يقيم نتائج أبحاثه على ما يفترضه من نظريات يفسر اللغة بالعودة إلى المعطى النفسي الكامن في المقدرة والذهنية للمتكلم في استعمال لغته.[2]

[1] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر، 2019، ص178-179.

[2] المرجع نفسه، ص 247-248.

1-2- المبحث الثاني: اللسانيات التوليدية التحويلية وتأثيرها على إبداع النص المترجم

اللسانية التوليدية التحويلية Transformative generative linguistics العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية معتمدا على التصور لبنية الشكل أرسى أنظمته كل من اللسانيين الأمريكيين زيلج هاريس *zellig harris وتلميذه افرام تشومسكي *avram chansky واللذان كانا من أتباع الفكر البنيوي التوزيعي للغة متبنيا رائدها نعوم تشومسكي المنهج العقلي* في دراسة اللغة من خلال كتابه "البنى النحوية" 1957 الذي شكل ثورة علمية في الدراسات اللغوية منتقدا مفاهيم دي سوسير وأن مجال دراسته محدودة وغير شاملة، لأن البنيويين اهتموا بشكل اللغة وأبعد المعنى، حين أقر بثنائية الدال والمدلول يقول محمد غلفان في كتابه "اللسانية البنيوية منهجيات واتجاهات" عن ارتباط المدرسة التوليدية التحويلية بأفكار دي سوسير إلا إنه يشارك اللسانية البنيوية في مجموعة المفاهيم التصورية الهامة (البنية، الأسبقية، المنظور التزامني، اللجوء إلى المفاهيم والمقولات، الأساس في التحليل لساني).[1] وهذا الارتباط متعلق بدراسة اللغة في كلا المدرستين، إذ تعتبر البنيوية قاعدة ومنطلقا للمدرسة التحويلية التوليدية فاللغة من المنظور العقلي تتكون من شكلين أحدهما الداخلي عضوي organic والثاني الخارجي آلي mechanicalحيث يرى تشومسكي ضرورة الوصول إلى البنية التحتية لأنها تقوم على قوانين ومبادئ للغات الإنسانية يمكن أن تحدد بيولوجيا، لذا فإن هذه النظرية بمجمل قواعدها تتخطى حدود البنيوية في النموذج التركيبي إلى دراسة اللغة من الكفاية اللغوية والأداء الكلامي أو ما عبر عنه تشومسكي بالبنية العميقة والبنية الظاهرة، واعتبرهما قاعدتين لدراسة ظاهرة لغوية وأساسهما، وهذا ما نحتاجه في دراسة لغة خاصة، عندما نترجم محتوى نص لمعرفة دقة الترجمة وتأثيرها على إبداع النص المترجم.

---

* zellig harris: كان عالما ومؤثرا لغويا أمريكيا اشتهر في اللغويات الهيكلية وتحليل الخطاب واكتشاف البنية التحويلية في اللغة.

* avram chansky: أفرام نعوم تشومسكي هو استاذ اللسانيات وفيلسوف أمريكي أيضا عالم إدراكي وعلم المنطق ومؤرخ، يعمل في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

* الاتجاه العقلي هو منهج الذي يقوم سلطان العقل ويرد الأشياء إلى أسباب معقولة.

[1] حمد غلفان، اللسانية البنيوية منهجيات اتجاهات، دار الكتاب الجديد، ط1، 2013، ص52 .

1-2-1- المطلب الأول: نظرية النحو التوليدي التحويلي وتأثيرها على دقة الترجمة

إن الهدف الذي تقوم عليه الترجمة هو وصوله دقة العمل المترجم في إيصال الرسالة بمضمونها المطلوب انطلاقا من نظرياتها واتجاهاتها لدراسة اللغة وتجاوز العقبات اللغوية الجمالية، كما هو معروف في اللغة فإنها كانت تدرس بالمنهج الوصفي، فلم تكن أي دراسات تهتم بها ولا اهتمام الباحثين بالترجمة، إلى أن جاء أفرام تشومسكي avram chansky العالم اللغوي الذي أحدث ثورة في الدراسات اللغوية ومفاهيمه التي أحدثت ثورة لغوية منها "نظام القواعد" الذي غير مسار دراسة ظواهر اللغة وعلومها منها الترجمة التي لم يهتم بها من قبل إلا بعد أن أصبحت اللغة تعتمد على التوليد والتحويل.

فبرغم من ارتباط المصطلحين ببعض، إلا أنه يجب الفصل بينهما لمعرفة سبب تسميتهما وتوضيحهما:

- القواعد التوليدية: هي القواعد الذي التي تولد الجملة المقبولة في لغة، في حين أنها لا تولد جملا غير مقبول في اللغة[1]، فالتوليد هو إنتاج كم كبير بشكل غير متناه.

- قواعد التحويلية: فهي قواعد تحول البقية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل المختلفة: كالهدف، الزيادة والتغيير والترتيب.[2]

فالفرق بينهما، فالنظرية التوليدية هي مجموع قواعد تعمل على توليد وابتكار جمل كثيرة، أما النظرية التحويلية فهي تعمل على تصنيف هذه الجمل المولدة وجعلها سليمة من حيث التركيب عن طريق الاستبدال أو الحذف أو الزيادة.

وأساس قيام هذه النظرية هي اللغة التي اعتبرها تشومسكي آلية التفكير وهي وسيلة التي تجمع بين اللغات وعلومها المختلفة لذلك اعتمد في دراسته اللغوية على المنهج العقلي واسماه بـــ"النظرية العقلية" mentalistic theory[3] قائلا عن دور العقل في اللغة "ينشأ العقل نظاما من القضايا المعبرة عن معنى جملة معينة حالما تدرك هذه الجملة كإشارة مادية، ثم يرتبط الإثنين بعمليات شكلية معينة تدعى بالمصطلحات الحديثة: التحويلات النحوية.[4]

إن أساس الدراسة هو الأداء الكلامي المعبر عنه بـــ: "البنية العميقة" فالبنية العميقة مرتبطة بالقواعد المعيارية التي ترتبط بالدلالات اللغوية المعبرة لمحتوى الدلالة، أما البنية الظاهرية فهي عبارة عن تتابع

---

[1] الملاح ياسر إبراهيم، المنهج التوليدي التحويلي في اللغة، دار بيروت، ط1، 1984، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] عبد القادر عبد الجليل علم اللسانية الحديثة دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع 2002، ص 273 .

[4] نعوم تشومسكي. البنية النحوية، نويل يوسف، دار الشؤون والثقافة العامة، ط1، 1987، ص41.

كلامي مرتبط بالعناصر الصوتية وتعني التركيب النحوي للجملة، بما أن اللغة تختلف على حسب الشعوب والقبائل.

فقد تساعد الترجمة في التواصل، إذ أنها تعتبر آلية فعالة في مناحي ارتقاء الحياة، وقد بدأت دراسة نظرية الترجمة مع بدايات نظرية تشومسكي البنى التركيبية، وعلى ما قام به "نيدا" صاحب الكتابين "نحو علم الترجمة" و"نظرية ممارسة الترجمة" معتمدا على الدراسات اللسانية المعاصرة خاصة لسانيات تشومسكي معتبرا أن الترجمة مادة يمكن إخضاعها للوصف العلمي، وأبسط تحليلاتها هي البنية العميقة، التي تتم من جملة معقدة إلى بسيطة. إذ أنه اعتمد على نماذجه في التحليل الترجمي، من أفكار النحو التوليدي، فهي تزوده لتوليد عبارات ملائمة تتناسب مع لغة الهدف، وذلك بما وصفه تشومسكي بـــ"القدرة" compétence بأنها مجموعة قواعد عقلية يستطيع المرء أن ينتج عددا غير محدود من الجمل"[1] وذلك من خلال إنتاج العدد الهائل الذي يقدمه المتكلم أو المترجم.

كما يعتبر جورج مونان من الذين عالجوا العلاقة التي تربط اللسانيات بالترجمة، حيث يقول: "حقيقة أن اللسانيات الأمريكية هي الأولى التي تحقق الاحتكاك بين اللسانيات والترجمة على المستوى النظري"[2]، فمن خلال اللسانيات يمكن فحص اللغة ونظامها، وبالتالي يسهل جعل الترجمة كنشاط لغوي وذلك باستعمال العلاقات النحوية، ذلك ما أشار إليه روبتر في كتابه "موجز تاريخ علم اللغة في الغرب".

قال إن "استعمال العلاقات التحويلية المشكلة في صورة قواعد rules ووصف الفروق بين جملة لها أنماط مختلفة موضحة بأمثلة من الإنجليزية ولكنها قابلة في الأساس للتطبيق على كل اللغات"[3]، ما يعنيه هو أن نستعمل القواعد التحويلية والتوليدية في اللغة وتعميمها على اللغات من خلال هذه القواعد الكلية وسماه تشومسكي باللغة الكلية، وهي عبارة عن مبادئ التي ينبغي أن يلحظها الإنسان من حيث هي مشتركة بين اللغات وتلزم بها كل اللغات"[4] مبدأ الكليات اتسع من خلال البنية العميقة التي أدى إلى ظهور النحو الكلي وكما هو معلوم، فإن النحو قاعدة لكل اللغات والذي كان من خلالها ظهر

---

[1] نعوم تشومسكي. البنية النحوية، ت: نويل يوسف، دار الشؤون العامة، ط1، بغداد، 1987، ص5.

[2] جورج مونان، علم اللغة والترجمة، أحمد زكريا إبراهيم، ط1، 2002، العربية المحفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص16.

[3] روبتر، موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب، ت:أحمد عوض، عالم المعرفة، 1997، ص 337.

[4] نعوم تشومسكي. البنية النحوية، ت: نويل يوسف، دار الشؤون والثقافة العامة، ط1، بغداد، 1987، ص512.

أن لكل لغة قدرتين تتكون منها: قدرة العامة universal وقدرة خاصة متوسطة parametrized القدرة العامة نجدها عامة لدى كل البشر، أما الخاصة فإنها موهبة يكتسبها الإنسان على حسب تجربته مع لغة ما.

متوسعا في مفهوم مبدأ الكليات وهي التي تدخل ضمن تحليل الجمل، يعرفها د. ميشيل زكريا يقول: "تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات والقضايا التوليدية والتحويلية يأتي بها الطفل إلى مسار عملية اكتسابه اللغة[1] أي أن هذه المبادئ هي المرآة العاكسة لصورة جوهر اللغة البشرية تكون مبادئها ثابتة وهذا ما تحتاج اللغات للوصول إلى الدقة في الترجمة بدأ من المفردة إلى الجملة عن المكون الدلالي الذي يحلل الجملة، حيث تمثل الجملة نواة النموذج الأساسي لعملية التحويل عند تشومسكي الذي ينتج تراكيب غير محددة استنادا على مسائل كالنفي والتأكيد، الحذف التقديم والتأخير.

فالنحو التوليدي يساعد على ضبط جملها ومعانيها بالتعرف على البنى المكونة للغات التي يحددها مبادئ النحو الكلي في ضبط الروابط والأساليب، فاستفهام يختلف بين اللغات كاللغة العربية والألمانية ويذكرها تشومسكي بطرح فكرته على تماثل اللغات واشتراكها في امتلاكها لمبدئ النحو الكلي، حيث يقول: "اللغات جميعها تتماثل في بنيتها الأساسية وتتماشى مع مبادئ النحو كلي، لكنها تختلف في الشكل الصوتي والتركيبي للوحدات المعجمية، كما أنها تختلف في اختيارها للمتغيرات"[2]، فالفكرة هي أن اللغات تقوم على ما يسمى بـــ "النحو"[3] وتختلف من حيث مبادئ التحليل اللساني (التركيب، الصرف والمعجم) الذي هنا يتطلب الدقة والتأثير في شرح محتوى نص من نص آخر.

مما يظهر إبداع الجمالي للنص وتأثيره على المتلقي فإبداعية من الخصائص التي ركز عليها تشومسكي في نظريته، واعتبر لغة مميزة ولها خصائص تظهر ضمن الإبداع في نقل النص لأن الخصائص التي تمتاز بها كل لغة شكلت لدى الترجمة عقبة صعبة لم يستفيد منها إلا بطرق غير واضحة في تحديد الصعوبات الخاصة به"[4] وذلك ما نجده من اختلافات في التراكيب التي تعرقل البحث فيها.

---

[1] ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، 1986، ص77.

[2] تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ت:حمزة بن قلام، دار المازني، القاهرة، ص86.

[3] المصدر نفسه، ص87.

[4] جورج مونان، علم اللغة والترجمة، ت: أحمد زكريا إبراهيم، ط1، 2002، العربية المحفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص45.

إذ يجب اختيار التراكيب الملائمة نحويا ودلاليا لربط الإدراك والفهم والإنتاج اللسانيات التوليدية الإلمام بكل اللغات الطبيعية، من خلال العوامل التي تبرز فيها عملية الترجمة مما يساعد المترجم في التوغل في اللغة التي يعمل عليها، يصل بها إلى نتائج تظهر في ضبط شكل الجمل ومعناها، والتعرف على البنى التحتية للمتغيرات اللسانية، والتركيب عند تشومسكي هو الجزء الأكبر من النظرية الدلالية، ومنه اهتمامه بالكفاءة اللغوية والذي يعتقد تشومسكي أن لكل مستعمل اللغة معجم ذهني، ومن ذلك تهتم اللسانيات بالمستمع المتكلم.

يقول تشومسكي: "تهتم النظرية اللسانية أساسا بمتكلم مستمع مثالي في مجتمع اللغوي متجانس يتقن لغته تماما ولا يتأثر ببعض الحالات التي تظل ذي أهمية ولا تدخل ضمن اهتمام اللساني مثل: محدودية الذاكرة والشرود وتحويلات في التركيز والاهتمام وأخطاء التي ترتكب بالصدفة"[1]، أي المتكلم أو المستمع المثالي في نظرية تشومسكي هو الذي لا يخطئ عنده توظيف كلامه وإنجازه في مجتمع لغوي متجانس.

والأخطاء اللغوية إما هي ظاهرة طبيعية تعكس البعد الوظيفي للغة.

ومع تعدد المفردات فإن الأمر عائد للمترجم في وضع الكلمات في شكل مثالي ولا يتغير، "ومهمة المترجم أن يحرر تلك الكلمات من قيود لغتها الأصلية، ويسمح لها بالعيش ثانيه في اللغة التي ترجمت إليها"[2] أي جعل من النص جسر بين الكاتب وقارئ اللغة الهدف.

ومن بين هذه العناصر التي تتدخل في التراكيب اللغوية وسياقاتها المختلفة يلخصها عبد القادر عبد الجليل في كتابه "علم اللسانية الحديثة" في نقاط التالية:

- العنصر الفونولوجي: فإنه يقوم على أساس عملية الفرز للمورفيمات، ثم يخص كل واحدة منها بنطق معين، بعدها تبدأ عملية ضم هذه المورفيمات إلى بعضها لتكون قاعدة البنية التركيبية للنص.
- العنصر التركيبي: فإنه يقوم بتوليد مجموعة من الجمل غير متناهية ويعتبر العنصر التركيبي المصدر الأساسي في القواعد التحويلية.

[1] محيي الدين الحميدي، عن تشومسكي، مجلة "ترجمان"، العدد 1، 2006، ص19.

[2] سوزان باسنت، دراسة الترجمة، ت: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 18.

● العنصر الدلالي: فإنه يتعامل مع مفردات التركيب كل بمعناه الشمولي تأسيسا على محتويات المورفيمات[1]، وهذا ما تحتاجه ترجمة في إدراك المعنى وتعمق المكون الدلالي لتوسع على البنية السطحية. لقد قدمت اللسانية التوليدية التحويلية للترجمة الكثير من خلال قواعدها التي ساعدت المترجم في فهم النص وترجمته بدقة وإبداعية، تهتم للسانيات بخصائص اللغة وممارستها الفعلية وكان لها دور مهم في الترجمة سواء في مجال التنظير أو الممارسة، ومنه توسعت علاقة اللسانيات بالترجمة لأن باستعمال اللسانيات تحل مشاكل المترجمين في العملية الترجمية.

1-2-2- المطلب الثاني: النظرية التداولية وتأثيرها على التواصل عبر اللغات

تعتبر اللسانية التداولية أساسا مهما في فروع علم اللغة الحديث، فهي تركز على دراسة استعمال اللغة في السياق التواصلي، أي من ناحية تفاعل المتكلم والمستعمل، تقوم بتفسير معاني الكلام والمعنى المقصود للمتكلم.

لقد تطورت التداولية إذ أنها لم تقتصر فقط في مجال الدراسات اللغوية، بل توسعة في عدة مجالات وتطبيقات منها: علم النفس والاجتماع وعلم الاتصال وغيرها...

التداولية لغة:

لقد جاء في معجم مثال العرب لابن منظور بأنه: "تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ودالت الأيام أي دارة، والله يداولها بين الناس، وتداولت والأيدي، أخذته هذه مرة وهذه مرة..." [2]

ورد أيضا في معجم الوسيط بأنه: "دال الدهر دولا، ودولة، انتقال من حال إلى حال، والأيام دارت ويقال دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة، وبطنه استرخى... أدال الشيء: جعله متداولا... إندل لقوم: تحولوا من مكان إلى مكان."[3]

وفي الاصطلاح عدها "شارل موريس" جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات، وبين مستعمليها أو مفسريها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب).[4]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار البيضاء للطباعة والنشر أبوظبي، ص 283-285.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج1، بيروت، لبنان، 2014، مادة "دول"، ص252.

[3] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، ط1،القاهرة، مصر، 2004، ص304.

[4] خليفة أوجادي، اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص67.

عرف مصطلح التداولية مدلولات عديدة، فقط ظهر مصطلح pragmatique انطلاقا من الأصل اليوناني pragma الذي يعني العمل action ومنه انشقت الصفة اليونانية pragmatikis التي تحيل على كل ما يتعلق بمعاني العمل[1].

نستنتج من التعاريف السابقة بأن اللسانيات التداولية هي اتجاه لغوي معاصر يهتم بالسياق والمستمع والمتحدث، وقد تعددت عدة تسميات لها منها: البراغماتية، النفعية، الذرائعية...

وقد جاءت التداولية لتجاوز ما أتت به البنيوية والتوليدية، والخروج من دراسة البنية اللغوية إلى دراسة جديدة هي الكشف عن وظائف اللغة العملية، وأيضا البحث في الدلالات.

إضافة إلى الخطاب والحجاج... وقد ظهر مصطلح التداولية لأول مرة مع الفيلسوف الأمريكي شارلز ساندرس بيرس.

"لقد كان للعالم السيميائي ش.س. بيرس اليد الطولى في المنعطف الحاسم الذي حصل صوب اللسانيات التداولية بالنسبة إليه يتم إدراكه بواسطة التفاعل ما بين الدوات والنشاط السيميائي، أي أن هذا يتم أساسا بفضل الأدلة".[2]

إن استعمال التداولي لغة هو استعمال حواري من حيث المبدأ، لأن التداولية إذا كانت العلم الكلي للاستعمال كما يؤكد ذلك شارلي موريس، فإن استعمال اللغة عموما يطرح شيئين هامين:

أ) الاتصال المضمر مع الآخر في مقام تواصلي محدد.

ب) مرجعية الاستعمال ذاته.[3]

لذلك نرى أن التداولية تقوم على مبدأ الاستلزام الحواري ومتضمنات القول.

– انبثقت النظرية التداولية من الفلسفة التحليلية التي ظهرت في فيينا بالنمسا، دعت إلى تجاوز النظرية التقليدية في دراسة قضايا اللغة ودعت إلى الاهتمام بالتحليل اللغوي.

نشأت الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجه" في كتابه "أسس علم الحساب".[4]

---

[1] التدولية، النشأة والمفهوم المعاصر، مجلة الأدب، الكوفة، العدد 55، ج 2، ص358.

[2] دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت: محمد يحياتن، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1992، ص08.

[3] الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، محمد نضيف، دار افريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص38-39.

[4] مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 18-20.

"وعليه فإن الفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي".

أما بالنسبة للخطاب فتدرس اللسانيات التداولية النص عناصر السياق، والحالة التي يكون فيها الحدث الكلامي والتضمين والمحادثة...

أنواع تداولية: تنقسم التداولية إلى:

1) التداولية الاجتماعية: التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

2) التداولية اللغوية: والتي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظرية تركيبية.

3) التداولية التطبيقية: وهي التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.

4) التداولية العامة: وهي التي تعنى بالأسس التي يقوم عليها باستعمال اللغة استعمالا اتصاليا.[1]

تعتبر التداولية أداة مهمة في التواصل، فتساعد في فهم الفهم الجديد للغة وأيضا في تحسين مهارات الاتصال، وذلك من خلال تعلم استعمال اللغة في العديد من المواقف المختلفة، وأيضا تساعد في تحليل الخطابات وفهم المعاني وترجمة النصوص.

من قضايا اللسانيات التداولية:

- حددها في خمس موضوعات أساسية لها وهي:

1) أفعال الكلام وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها التداولية حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع.

2) الملفوظية: هي اتجاه جديد في دراسة اللغة، مستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم، ولذلك عدت تيارا موازيا في نشأته للتداولية إن لم يكن مندمجا فيه.

الحجاج: هو حسب المعجم الفلسفي سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة.[2]

التفاعلية والسياق: يشمل بحث التفاعل قضايا عدة منها دراسة القدرة التواصلية، شروط الفعل التواصل ودراسة السياق والمقام...

وظائف التداولية: فهي وظائف من مرتبطة بالسياق والمقام، ومدى إنجازية اللغة في واقع التواصل.[3]

---

[1] محمد محي الدين حميدي، التداولية النشأة والمفهوم المعاصر، مجلة الأدب، الكوفة، العدد 55، ج2، ص359.

[2] خليفة أوجادي، اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص86-87.

[3] المرجع نفسه، ص88

لقد كان بفضل هذه الموضوعات سببا في توسع نشأة الدرس التداولي، ولابد من فهم هذه الوظائف لكي تسهل علينا فهم اللغة واستخدامها بشكل فعال في التواصل مع الآخرين.

وهناك أيضا علاقة بين التداولية وعلم النفس وذلك عن طريق إنتاج اللغة ومعالجتها، مثل اكتساب الطفل للغة، والدور الذي تلعبه السياقات، لذلك تعد اللسانيات التداولية وسيلة من وسائل المعرفة والاتصال ومنهج لجميع الميادين المختلفة.

أدوات التحليل التداولي:

يمكن أن يوجز الذكرى جوانب البحت والتحليل التداولي فيما يلي:

الإشاريات والاقتراض المسبق، استلزام الحوار إضافة إلى نظرية الأفعال الكلامية.[1]

– لقد هيمنة التداولية وفرضت نفسها في العديد من العلوم منها علاقة اللسانيات بالتداولية، بحيث أن التداولية تدرس وتحلل النص، وأيضا علاقاتها بعلم الدلالة كلاهما يدرس المعنى، وأيضا نجدها في الجانب الاجتماعي بحيث أنهما يشتركان في تبيان آثار العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين.

من أهم مصادر التفكير التداولية عند العرب: علم البلاغة وعلم النحو والنقد والخطابة، إضافة إلى ما قدمه علماء الأصول الذين يمثلون اتجاها فريدا في التراث العربي يربط بين الخصائص الصورية للموضوع وخصائص التداولية، ولما كانت البلاغة علما يبحث في المعنى وتداولية كذلك، حدث التقاء بينهما رغم اختلاف طريقة التحليل، فالبلاغة تعتمد على القواعد اللغوية والأسلوب، أما السياقات والملابسات التي تتعلق بتحليل اللغة فمن عمل التداولية.[2]

علاقتها بالنحو والنحو الوظيفي:

لقد سبق الحديث بأن النحو الوظيفي يعد أهم رافد للدرس التداولية إلى جانب الفلسفة، والنظريات اللسانية الحديثة، بل ان من الدارسين من جعل "الوظيفية" في عموم معناها تقابل "التداولية" من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتخذه من ظروف استعمالها.[3]

علاقتها بعلم الدلالة: يمثل علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسان الحديث، وبذلك فعلاقته لا تخرج عن علاقة التداولية باللسانيات.[4]

---

[1] ابحاث في اللغة الأدب الجزائري، سحايلية عبد الحكيم، مجلة المخبر، العدد 05، مارس2009، ص 98.

[2] اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب العربية، مجلة سلاف للبحوث والدراسات، مج:07، العدد: 02، 2021، ص176.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص126-127.

[4] المرجع نفسه، ص134.

علاقتها باللسانيات النصية وتحليل الخطاب: مجال اللسانيات النصية يتجاوز دراسة الخطاب، ويعتمد المعارف المقامية والسياقية وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي.

أهمية اللسانيات التداولية:

جاءت لتتم ما عجزت عنه اللسانيات البنيوية والتوليدية الذين ركزوا على بنيات اللغة وقواعدها واهملوا الجانب السياقي والاستخدام الفعلي للغة.

- التركيز على مقاصد المتكلم من خلال استعمال اللغة.
- الاهتمام بمبدأ السياق الذي يساعد في تفسير معاني الكلمات والعبارات.

في الأخير لقد كان للسانيات التداولية أثر كبير في الدراسات اللسانية المعاصرة، فقد استطاعت تجاوز النظرة التقليدية، والمفاهيم التي درست اللغة كنظام لساني يدرس في ذاته ولذاته، وأعطت صبغة جديدة ألا وهي دراسة اللغة كنظام للتواصل الفعال، مركزة على أفعال الكلام وكل الاتجاهات الإقناع، بما في ذلك الحجاج، وأعطت دورا كبيرا للسياق، وأيضا علاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية بمستعمليها.

الفصل الثاني: تطبيقات اللسانيات

الحديثة في الترجمة

2-1- المبحث الأول: الترجمة النصية ودور اللسانيات النصية

إن حديثنا عن تطبيقات اللسانية الحديثة في الترجمة يبرز من خلال النظريات اللسانية الحديثة التي عنيت بدراسة اللغة، والعلاقات التي تجعل النص يؤدي غرضا تواصليا بين طرفي الخطاب، كما أن هذه النظريات تدخل في جوف النص لتحليل خصائصه والروابط المساهمة في تركيبه وإبداعه، بدأت مع أعمال دي سوسير لتحليل مكونات اللغة وماريس و تشومسكي اللذان عنيا بدراسة التحليلات لبنية جملة من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة (البنية العميقة و البنية السطحية). اعتمدت على اللسانيات الوضعية وإجراءاتها التي تساعد على اكتشاف بنية النص.

إلى أن تطور الحال إلى اللسانيات النصية التي تتخذ من النص محورا لتحليل اللساني ومنه بدأتي الدراسات الترجمية تتخذ من اللغويات النصية محورا لها، وهذا ما أكده "نيويرت أليرت" في كتابه "الترجمة وعلوم النص" حول تأصيل الترجمة من خلال إجراءات اللسانية النصية "لا يمكن فهم الترجمة بصورة أشمل إلا من خلال تأصل نصية للترجمة، وإثباتها بإجراءات دراسات تحليلية لنصوص واقعية"[1] فالنظرية النصية هي التي تساعد في فهم الترجمة.

"الترجمة النصية" تعني "الإظهار" أي إظهار اللغة ذاتها كالفكرة على أساس النص ولا تعني ترجمة النص المكون من مجرد الجمل والعبارات، إذ اللغة هي الفكرة بعينها[2]، تهتم هذه الترجمة بالنص بعد أن كان اهتمامها على الكلمة والجملة، يعتبر النص بنية رمزية قائمة بذاتها يشكل وحدة الترجمة الأساسية، حيث تمثل اللسانيات النصية التكوين الفعال في الترجمة، وفي هذا الصدد نذكر قول شاهين الذي يوضح من خلاله أن لسانيات النص تساعد الترجمة في إيجاد الاستراتيجيات لنجاحها، "إن نظرية الترجمة تعتمد على لغويات النصوص تأخذ في الحسبان جميع عوامل اتصال وتنظر إلى الترجمة كعملية تفاعل بين المؤلف والمترجم وقارئ النص الهدف فيه حالة حقيقية"[3] أي أن هدفها تواصلي يظهر في منتج النص أصلي والطريقة التي تؤثر في المتلقي حسب سياقه، وفي هذا ركز رومان جاكبسون على ثلاثة أنواع من الترجمة هي:

---

[1] ألبرت نيوبرت وشريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ت: محيي الدين حمي، النشر العلمي والمطابع، 2002، ص126.

[2] شاهين محمد، نظرية الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مكتبة دار الثقافة، دار النشر والتوزيع، عمان، 1998، ص321.

[3] سیامک اصغرپور، حسین میرزایی نیا، محمد رحیمی خوینگانی، رؤية نظرية لسانية للترجمة النصية كأحدث منهج ترجمي وممارستها النص والجملة في ضوء اللسانية النصية، مجلة الدراسات الأدبية، المجلد 53، العدد 105، 2023،

أ) الترجمة داخل اللغة intra lingual translation تفسر النص بعلامات من لغة النص الأصلية.
ب) الترجمة من لغة إلى أخرى inter lingual translation تترجم العلامات اللغوية في لغة ما بعلامات لغوية في لغة أخرى.
ج) الترجمة العلامية inter semiotic translation: تنقل معنى النص من نظام علامي معين إلى نظام علامي آخر[1].

أي أن العملية تتطلب استخلاص معنى نص من مصدر وتنقله من خلال وحدات لغة هدف وبناها، ولعل ظهور لسانيات النص كانت أهم هذه الخطوات، وبتأصل نظرية نصية للترجمة وإثباتها بإجراءات دراسات تحليلية للنصوص واقعية، لأنها تقدم أدوات للحفاظ على الروابط بين أجزائه مع مراعاة البنية والسياق.

2-1-1- المطلب الأول: تحليل النص من منظور اللسانيات النصية

تعد اللسانيات النصية من الفروع الحديثة للسانيات اذ ترتبط بالنص مشكلة وحدة تقوم عليه، تعد لسانيات النص جوهر الاهتمام بنية النص وأهم العلاقات التي تربطه، إذ أنها استطاعت أن تكون من خلال مناهجها الهدف الأساسي لتحليل النصوص، تعود الإرهاصات الأولى لظهور لسانيات النص linguistique textuelle إلى النصف الثاني من القرن ال20 عندما نشر هاريس لمقاله الشهير "تحليل الخطاب" الذي دعا إلى دراسة ما هو أشمل من الجملة وتحليله الذي أدخل مفهوم التحويلات التي تؤدي إلى معادلات نصية équivalences معتمدا على اللسانيات البنيوية.[2]

أما المؤسس الفعلي للسانيات النص هو الهولندي فان دايك vin dijt من خلال نشر كتابه "بعض جوانب قواعد النص" "Some aspects of text grammars" وأضاف أيضا نشر كتاب "النص والسياق" الذي اقترح أن يكون نحو عام يعنى بكل الأبعاد الخطابية[3]، ولقد تظافرت الجهود لتطوير هذه النظرية التي كانت من قبل مجرد فكرة دعا إليها اللسانيون من أول البدايات لدراسة اللغة من هؤلاء اللسانيون نجد جليسون وهارفيج.

---

[1] يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، 1410، ص8.

[2] حكيمة حمقة، لسانية النص والمنحى الشمول في تحليل النص، مجلة النص8، العدد ا1، مخبر التأويل وتحليل الخطاب، الجزائر، 2002، ص697.

[3] المرجع نفسه، ص698

من هذا التنظير للسانيات النصية تعددت المصطلحات والمفاهيم التي ترجع إلى مرادفات لسانيات النص منها علم النص الذي هو أوسع من لسانيات النص، يشمل الدراسات اللغوية بجوانب النص والاهتمام بها.

أما نحو النص فهو الذي تقوم عليه لسانيات النص، فكل هذه المصطلحات تدرس النص تهتم بنظامه الداخلي وكل ما يضمن انساقه.

مفهوم النص: يعرف الألماني "هارولد وينريش" النص على أنه "كل يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تبعية متبادلة، وتأتي هذه العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم[1]، أي النص هو مجموعة من العناصر التي تنتظم في بخاصية الانسجام.

أما عند هاليدي فذهب إلى أن النص هو اللغة التي تخدم عرضا وظيفيا، ويرى أن النص يظهر على شكل كلمات أو جمل فإنه في الحقيقة نظام من المعاني تمت برمجتها في نظام الشفرة اللغوية".[2]

أي أن النص عنده هاليدي هو المتشكل من الجملة المتتالية تتشكل عن طريق عناصر مترابطة.

لسانيات النص: تعد من أحدث فروع اللسانيات الحديثة وترتبط بالنص وتنطلق منه ولدراسته، يعرفها "صبحي إبراهيم الفقي" قائلا: "ذلك الفرع هو من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله"[3]، أي أنها تهتم بالنص من كل جوانبه أهمها مستوياته اللسانية والعلاقات التركيبية الظاهرة التي تجعل النص في تفاعل تام بين عناصره.

ويعرفها الأزهر زناد بقوله لسانيات النص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هويته المجردة تتولد بها جميع من نسميه ونطلق عليه لفظ (نص) ويكون ذلك برصد العناصر في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها[4]، في تعريف الازهر زناد للسانيات النص انه لا يميز بينها وبين نحو النصوص، ويرى أن النحو في النص هو الذي يشمل كل قوانينه واللسانيات النصية تدرس هذه القواعد كبنية مجردة تدخل فيها مجموعة من العناصر الثابتة.

---

[1] محمد أخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص مجلة تطبيقية مشهورة اختلاف، ط1، 2002، ص31.

[2] يوسف نور عوض علم النص ونظرية الترجمة، ط1، الثقافة للنشر والتوزيع، 1410، ص 34.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2000، ص36.

[4] الأزهر زناد، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص18.

وقد جاء في معجم تحليل الخطاب Dictionnaire d'analyse du discours "لدومنيك مانجينو" أن اللسانيات النص تقدم كنظرية للجملة الموسعة إلى "نص"[1] وهذا ما تحدثنا عنه من قبل في تعدد المصطلحات في لسانيات نص بين علم النص ونحو النص، إذ نرى من خلال تعريف "زناد" أن اللسانيات النص وظيفتها الأولى هي دراسة نحو النص بمعنى النحو الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظاما ما.

وهناك من ذهب أن لسانيات النص في بدايتها كانت تسمى نحو النص text grammar، والذي كانت تدرس تبعا لمنهج بنيوي وتحويلي.

وهذه المناهج كانت تعنى بدراسة الجملة وفقا لنظام نحوي، لكن هذه فكرة لم تنجح إلى ان جاءت لسانيات النص التي درست الترابط بين الجملة نحويا ودلاليا، مما يجعل نحو النص أقدم من لسانيات النص تتوسط بينهما نحو الجملة.

ويعود السبب وراء تعدد المصطلحات في البحث إلى تعدد أصل المترجم في الدراسات اللغوية القرينة نجدها بمصطلح "علم النصscience du texte" وفي الدراسات الإنجليزية نجدها "تحليل الخطاب discours d'analyse"[2] وهناك من يرى أن اختلاف المصطلحات هو الفرق في تنوع المادة اللغوية كالخطاب والنص، إذ أن الخطاب هو ما تؤديه اللغة عند معتقدات الكاتب وتطور أفكار الشخصيات وقيمها والراوي والشخصيات والقارئ، أما النص فهو البنية السطحية الأكثر إدراكا ومعاينة.

ومنه تحليل الخطاب يرتبط باللغة، أما علم النص فيرتبط باللغة المكتوبة مع تحديد الوظيفة التواصلية[3] اي النص هو البنية السطحية والشكل الأدبي، أما الخطاب فهو مضمون النص، أي الإنتاج اللفظي في سياق تداولي. وبالتالي فإن اللسانيات النصية أو علم النص هي فرع حديث في اللسانيات تدرس النص من كل جوانبه وتعنى بتفصيلاته ووصف دراساته التي تهتم بأهم العلاقات التي تضمن انسجامه وانساقه.

---

[1] Patrick charaudeau Dominique Maingueneau dictionnaire d'analyse du discours, édition du seuil, paris, 2002, P345.

[2] فان دايك، علم النص مدخل متداخل اختصارات، دار الظاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 14.

[3] جمعان عبد الكريم، إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)، المركز الثقافي العربي، الرياض، 2009، ص 23.

دراسة الانتقال من الجملة إلى النص وعلاقته بالسياق واهتمام بين الثقافة واللغة وكانت هذه اللسانيات هي الأولى التي تهتم بمباحثه، التي تتميز بين ما هو نص عما هو ليس نصا، والتي من خلالها يمكن أن نحدد النصوص غير النحوية وأساليبه، كما أنها العلم الذي استطاع أن يجمع هذه العناصر سواء لغوية أو غير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا دقيقا إبداعيا يشمل الترابط والتماسك في الوحدة النص وكل مصطلحات كعلم النص واللسانيات ولسانيات الخطاب أو نحو النص دعت إلى دراسة النص وتجاوز الجمل فيه.

خاصة الدراسات التي تناولت النص كوحدة متكاملة واتخذت من علم النص مدخلا لها كالترجمة التي بدأت تتوسع في نظرياتها، من خلال تأصيل نظرية نصية بإجراء دراسات تحليلية لنصوص واقعية.

وقد صرح "حاتم وماسون" المترجم يجب أن يذهب يتعامل مع النص باعتباره بنية متكاملة تترابط بواسطة النظم، فالمترجم يجب أن يلم بمعرفة السياق والبنية[1]، إذ أن النص أصبح مجال اهتمام المترجم وتمثل اللسانيات النصية التي تضمن تكوين المترجم وهذا ما ذهب إليه شاهين، إذ يقول "إن النظرية الترجمة التي تعتمد على لغويات النصوص تأخذ في الحسبان جميع عوامل الاتصال وتنظر إلى الترجمة كعملية التفاعل بين المؤلف والمترجم وقارئ النص الهدف في حالة حقيقية، الترجمة هدفها التواصل لذلك يجب توظيف أغراض تخدم الترجمة وتنظر إلى النص في طرق تحليله وما يتضمنه من تبادل المعاني، لأن اللسانيات النصية تحدد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النص، لها مرتكزات تقوم عليها أهمها:

- وصف النص
- تبيان العلاقات وربط النص
- مراعاة دور النص في التواصل
- تحديد المستويات اللسانية للنص

تكمن قيمة هذه المرتكزات في إنتاج نص له وحدة دلالية تراعي السياق وتكشف العلاقات وتحديد المستوى اللساني للنص، مع مراعاة المعايير النصية كالإنسجام والانساق

[1] مجدي محمد حاج إبراهيم، المعايير النصية في دراسة الترجمة الحديثة، مجلة الضاد، ص 92.

ولقد قدم دي بوجراند Beaugrands سبعة معايير نصية يمكن تطبيقها على مختلف النصوص، وأكد "بيل روجر" النص الذي يفتقر إلى هذه المعايير ليس نصا بل مجرد كلمات وأصوات[1] وتعد أهم مباحث لغويات النص وهي:

الاتساق cohesion: أو الاتساق وهو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة أو بصورة مبسطة، يقصد به التشكيل النحوي للجمل والعبارات وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو ذلك[2]، فهو الترابط الذي يتم بين الألفاظ ويهتم بالطريقة التي تتركب فيها الأفكار على مستوى النص ونجد عدة مرادفات له كالسبك والنظام فهو العملية التي تتم من خلال الوسائل المعجمية والتركيبية مثل: التكرار، الإحالة والروابط، التي تظهر في ارتباطه واستمراريته كأن نطابق بين الضمير ومرجعه، وذلك مع مراعات العلاقة بين الضمير واللفظ لأن إخلال في التطابق يفسد تناسق النص.

ومن أدواته أهمها الإحالة: تتمثل خاصة الإحالة عند كل من هاليدي ورقية حسن في الضمائر وأسماء الإشارة وهي من بين الوسائل التي تحقق للنص تمسكه وترابطه، وعرفها دي بوجراند على أنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث، والمواقف في العالم الذي يدل على العبارة ذات الطابع البدائلي في النص ما، إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص[3]، أي أن الإحالة عبارة لا تفهم إلا من خلال علاقتها بالمفردات الأخرى وتحتاج لسياق تفهم منه، وعليه تنقسم إلى نوعين: الإحالة التي تكون ضمن النص أي داخله تسمى الإحالة النصية، والإحالة التي تكون خارج النص تسمى الإحالة المقامية، وهذه الإحالة اعتبرها هاليدي ورقية حسن أنها تساهم في خلق النص وتجعله يرتبط بالسياق تعتمد على الضمائر أسماء الإشارة والمقارنة عند حدوث عملية إحالة في جملة ما وترجمتها، فينبغي تعويض لفظ بلفظ آخر مما يساهم في جعل النص متناسق وتسهل متابعة الإحالات.

2- التلاحم coherence: يعرف أيضا بالترابط أو الإنسجام ويقصد به الترابط الذي يتم داخل النص بين أفكاره، ويعرفه محمد عوض "الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في داخل النص، بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى"[4]، فهو يبحث في الطريقة التي تجعل النص مؤثرا وتمكن المتلقي من إدراك معناه، إذ أن القائم لا يستطيع فهم النص بدون ربط عناصره ومكوناته، لذلك فإن المترجم يتوجب عليه

---

[1] بيل روجر، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ت: محي الدين حمدي، مكتبة العبدكان، الرياض، 2001، ص386.

[2] يوسف عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410، ص39.

[3] روبرت دي بو جراند، النص والخطاب الإجراء، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص320.

[4] يوسف عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410، ص 32.

ترتيب العناصر وربطها بمواقفها الباقية بالاستعانة بأدوات التلاحم التي تربط العناصر المعرفية لإنتاج بنية دلالية ليكون النص الأصلي موازيا لنص الهدف.

3- القصد intentionality: أو المقصدية l'intentionnalité وهي الغاية التي يقصدها المؤلف في النص ويعرفها محمد عوض على أنها "المخطط planed يستهدف به وتحقيق غاية بعينها goal"[1]، إذ أن المتكلم يتحدث لهدف تواصلي، ويرى دي بوجراند ان القصد في النص يتضمن موقفا منشئ النص من كونه صورة ما من صورة اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والانسجام[2]، فالانسجام والسيك لا يكملان النص إلا إذا كانت له غاية يستفاد منها، وقد يخرج الهدف الاساسي للنص عن طريق العمل الإبداعي وتوارد الأفكار لدى الكاتب، لدى فإن المترجم يجب أن يفرق بين المقاصد التي ينتجها المؤلف والإشارات الدالة على القصدية.

4- المقبولية acceptability وتضبط عملية القبول بمعيار القصدية التي تكمن في مدى استقبال المتلقي الغاية التي كان يقصدها المؤلف وعنده دي بوجراند فإنه يهمل القواعد من ناحية النص المقبول وعلى المترجم أن يفهم معايير المقبولية عند قراءة اللغة الهدف، وعلى المترجم أن يعرف أسلوب القراء ومستواهم الفكري وأن يضع أمامه كل الاحتمالات التي تؤدي إلى سوء الفهم في اللغة الهدف للمترجم لأنها تخضع لمراعاة القراء وتقاليد المجتمع وأعرافه.

5-الإخبارية informativity يقصد بها أن كل النص يجب أن يشتمل على قدر من المعلومات الإخبارية[3]، ويرى دي بوجراند أن الإخبار يشكل عنصرا مهما من عناصر الإخباري، وحددها في ثلاث درجات هي:

الدرجة الأولى للإخبارية وتتمثل في المعلومات المتوقعة والمعروفة، وبالتالي لا يهتم بها المتلقي نظرا لأخذ فكرة مسبقة عن هذه المعلومات.

درجة ثانيه للإخبارية وهي التي تكون المعلومات فيها نوع من الغموض وتحتاج إلى التفكير لأنها قد تكون محتملة.

الدرجة الثالثة الإخبارية وفيها يكون المعلومة إخبارية، معلومة جديدة لدى المتلقي وعلى المترجم أن يعرف الدرجة الإخبارية وطرق التعامل معها لتحقيق المعلومات والوقائع الإبلاغية والإخبارية.

---

[1] المرجع نفسه، ص150

[2] دي بو جراند النصر والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص103.

[3] يوسف عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410، ص 52.

ومن خلال هذه المعايير النصية نستطيع التحكم في النص وتميزه عن غيره من النصوص التي قد لا تحقق أي غاية إبلاغية تواصلية، ولا يمكن إقصاء أي معيار أو مبحث من مباحث اللسانيات النصية وعوامل الإنتاج أو تلقي النص، حيث استطاعت لسانيات النص أن تحدث نقلة النوعية في الدرس اللساني الحديث عن طريق تغيير محور الدراسات الذي كان متجها نحو الجملة وقواعدها، والانتقال إلى النص باعتباره وحدة متكاملة، لذلك على المترجم أن يفهم النص قبل أن يفكر في ترجمته، وفهم مرتكزات علم النص، ليكون النص المترجم له غاية تواصلية لمعرفة جوهر النظام اللغوي الذي يقوم على متتاليةّ، الجملة والتي تظهر على سطح النص منسجمة ومتسقة.

2-2- المبحث الثاني: اللسانيات الحاسوبية ومناهجها

في ظل تطور التكنولوجيا أصبح العالم يستخدم الآلة، كونها تساعد في العمل ومربحة الوقت تتخطى كل المجالات المعرفية خصوصا استخدامها على المستوى التجارب الفيزيائية والعلوم الرياضية كالحساب والإحصاء استخدامها في مجال الطب كالتحاليل الطبية والأجهزة الإنعاش، هذا و لم تقف على حالات التكنولوجيا، بل تطورت إلى إدخال اللغات في مجال الحاسوبيات خاصة في مجالها التواصلي الذي يحدث بفضل اللغات، التي تطورت في عدة مجالات وكانت ملجأ لكل العلوم، وهذا راجع إلى تطور اللسانيات بشقيها العام وتطبيقي، فاللغويات التي تطورت، دخلت في هذا المجال تحت ما يسمى باللسانيات الحاسوبية التي تعد اليوم أهم التقنيات التواصلية التي تبحث في معالجة اللغة آليا وفق بنية لغوية عن طريق البرمجة، وما يساعدها من فهم أجزائها اللغوية كالتركيب والصرف والنحو أي أنها عبارة عن امتزاج بين عالمين علم اللغة وقواعده وعلم الحاسوب وبرامجه، سعيا منها إلى إيجاد حلول الكلام والعلاج الآلي من جميع نواحيه، وتعد تقنيات المعالجة الآلية للغات هي البناء التحتي الواجد توفيره، حيث يتم وفقها بناء تطبيقات أخرى كافة، ولا تقف تقنية المعالجة الآلية حاليا عند حد إدخال البيانات والمعلومات واستخراجها بل تمتد إلى التطبيقات اللغوية التخصصية[1]، أي أن اللسانيات الحاسوبية ظهرت على ضوء استخدام الحاسوب في دراسة اللغة وتحليلها وترجمتها.

اللسانيات الحاسوبية:

1- **الحاسوبية:** لقد ورد في مؤلف "حميد بن يوسف" على أن كلمة الحاسوبية مصدر صناعي أخذت من كلمة حاسوب ومشتقه اسم الآلة على وزن فاعول.

[1] عيسى برهومة مقدمة في اللسانيات، دار الكتب، عمان، 2005، ص21.

2- **الحاسوب:** هو آلة قادرة على القيام بالعديد من العمليات المتطقية والحسابية ويتميز بسرعته ودقته المتناهية.[1]

أي إن الحاسوب computer هو جهاز إلكتروني يعمل على تخزين واستقبال البيانات ومعالجتها بسرعة فائقة ويمكن الاستعانة بمعلوماته وقت الحاجة إليها.

1- **مفهوم اللسانيات الحاسوبية:** ومن مرادفاتها اللسانيات الرتابية المصطلح الذي أطلقه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح وعند عمر مهديوي نجده يستعمل مصطلحين هما اللغويات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية.[2]

وهناك من استخدم مصطلح "علم اللسانيات الآلي"[3] الأستاذ مازني واعر والدكتور وليد أحمد عناتي. أما عن مفهومها يعرفها وليد عناتي "لعل اللسانيات الحاسوبية تكون من أحدث أفرع اللسانيات الحديثة ولعلها تكون أهم هذه الفروع جميعا في عصر المعلوماتية"، أي أنها فرع اللسانيات الحديثة التي تكون أهم فرع في عصر المعلومات ويعرفها وليد عناتي ظهرت جليا أن هذا العلم فرع نسبي ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعاتها اللغوية ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة العربية إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب ويعالجها".[4]

وفي تعريف آخر لها عرفت على أنها "دراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي يتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية"[5]، فمن هذه التعريفات يتبين لنا أن اللسانيات الحاسوبية تعمل من خلال الحاسوب على استغلال الكفاءة اللغوية ووضع برامج تساعد في التفاعل البشري مع اللغة، فهي تأتي على شقين أحدهما لغوي والثاني معلوماتي.

حيث ترتكز وهذه الأخيرة على جانبين: جانب يهتم بقضايا اللسانيات، أي هو الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي هو الذي يعنى بتطبيق اللغة في الحاسوب وإنتاج برامجه.

---

[1] سعيان حسن المنطق والذكاء الاصطناعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص 17.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانية العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية مرقبة للنشر، الجزائر، ج1، ص230.

[3] عمر مهديوي، اللسانية الحاسوبية واللغة العربية إشكاليات وحلول، دار الكنوز والمعرفة، ط1، 2018، ص28.

[4] نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة التعريب، الكويت، ط1، 2001، ص1.

[5] وليد عناتي، خالد الجبر، دليل الباحث في اللسانيات العربية الحاسوبية، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص13

ومنه يمكن القول أن اللسانيات الحاسوبية ظهرت مع ظهور الحاسوب وإدخال اللغة في مجال المعلوماتية وتحدد الدراسة لتأريخ بداية اللسانيات الحاسوبية عام 1948 مع ظهور عالم الحاسوب وإدخاله في شتى المجالات المعرفية،ـــ أما عن استخدام البحوث اللغوية واللسانية على مستوى الحاسوب كانت عام 1954 في جامعة "جورج تاون" والتي عنيت بالترجمة الآلية والمعالجة اللغوية البشرية آليا، أما عند العرب فلم يعرف هذا العلم إلا بعد مرور 17 عام بفضل إبراهيم أنيس ومحمد كامل حسين، وكانت خطوات العمل على الدراسات الإحصائية عند "إبراهيم أنيس" على ثلاث مراحل:

أ) إدخال المواد اللغوية في ذاكرة الكمبيوتر.

ب) استخدام اللغات في البرامج الحاسوبية.

ج) الإصرار على إنجاز الفعلي في تطبيق البرامج.

استخدامات اللسانية الحاسوبية: أهم المجلات التي تستخدمها

– **الإحصاء اللغوي:** وذلك لتفعيل كل ما يخص اللغة كالأسماء والأفعال.

– **التحليل الصرفي الآلي:** التدقيق في النتائج لعمليات إحصاء الجذور وتصف أداء المؤلف وأسلوبه.

– **الترجمة الآلية:** هي استخدام ترجمة من لغة إلى أخرى عن طريق الحاسوب، التي تسعى إلى تحليل الجمل وبناء قواعد للغة وفهم الألفاظ بهدف التواصل، بالرغم من كل ما حققته الترجمة الآلية إلا أنها ما زالت دون الحد المأمول، ويؤمل في المستقبل القريب الخصول على ترجمة كاملة ومضبوطة[1]، ومنه ظهور مصطلح المعجمية الحاسوبية، الصرف الحاسوبي، النحو الحاسوبي.

2-2-1المطلب الأول: المعالجة الآلية للغة من منظور اللسانيات الحاسوبية

إن الدراسات العلمية التي شهدها العالم من تطورات تكنولوجية وعلمية في إدخال الكمبيوتر والآلات في شتى المجالات حتى العلوم الإنسانية والاجتماعية، أدى إلى تبلور فكرة بتوسع نطاق المعرفة والمعلوماتية إلى أنه يجب استخدام اللغة في عالم الحاسوبية، ذلك لما تحتويه من دور افعال وأهمية فعالة في التواصل بين الشعوب قصد نقل المعارف والمعلومات، وحيث تعتبر اللغويات بصفة عامة المجال الذي يدرس خصائص اللغة والكشف عن بنيتها اعتمادا على عدة مناهج ونظريات، إلا أن تطور هذا العلم مع تطور التكنولوجي المعاصر ومحاولة إدخال اللغة وتطبيق قواعدها على البرامج تجسدت هذه الفكرة في الغرب والعرب، والتي ظهرت على ضوئها ما يسمى بالترجمة الآلية باستخدام الحاسوب.

[1] وليد عناتي، اللسانيات الحاسوبية العربية، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص75.

فكانت اللغة الإنجليزية اللغة التي استعمال فيها المعالجات الحاسوبية، ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة كانت الترجمات الآلية تقوم على ثنائية اللغات أو ما يعرف باللسانيات التقابلية contrastive linguistics، أما الآن وبعد النقلة الكبيرة في هذا المضمار، فقد أصبح تقدم بترجمة عدد كبير من اللغات في وقت واحد وهو ما يعرف بالتميز الرقمي digital coding.[1]

وبالفعل أنتجت التكنولوجيا برامج آلية كثيرة في مجال اللغة، كون هذه الترجمة الآلية توفر تكلفة مادية وتوفر الوقت عن طريق الأساليب والآليات المستخدمة في الترجمة الآلية، كترجمة جوجل التي تعد أفضل برامج الملائمة لترجمة النصوص.

مفهوم الترجمة الآلية: "عملية تحويل نص مكتوب أو منطوق من لغة إلى أخرى باستخدام تقنية متطورة عن طريق أجهزة إلكترونية والحواسيب"[2]، أي هي الترجمة التي نستخدم فيها في الحاسوب دون الاستعانة بالعنصر البشري، وفي تعريف آخر لها "نقل المعاني النص من لغة إلى أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب ويتطلب فهمه النص الأصلي وتعبيره عن المحتوى والاسلوب بلغة أخرى، فالمترجم يجب أن يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم إليها[3]، أي أن قبل استخدام الترجمة الآلية يجب ضبط قواعد اللغة وفهم الأسلوب لكل من اللغتين المراد ترجمتها، كما تعتبر ترجمة الآلية الفرع الأساسي الذي يقوم عليه علم اللغة الحاسوبي التي تعد أعقد وأصعب برامجها التطبيقية، قابلة للتوسع والدخول في مجالات أخرى وكذلك مثلت الترجمة الآلية في أول أمرها عبئا وثقل، كذلك فإن الكتابة العربية ومعالجتها آليا مثلت أهم المشكلات التي واجهت التحليل الحاسوبي، من بينها اتجاه الكتابة للغات، والخروف المنفصلة والمتصلة، وفي هذا الصدد يوضح الدكتور عبد الله بن حمد الحميدان في كتابه "مقدمة إلى الترجمة الآلية" مصطلح يمثل "الاسم المعياري والتقليدي المتفق عليه للتعبير عن مثل هذه النظم الحاسوبية المسؤولة عن إنتاج ترجمات النصوص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغات أخرى"[4]، أي المساعدة

---

[1] عايض محمد الأسمري، الترجمة الألية من منظور اللسانية الحاسوبية دراسة تحليلية مقارنة بين تطبيقي، المجلة العربية للنشر والأبحاث، العدد الثالث، مج4، 2018، ص 43.

[2] علي يحي السرحاني الترجمة الآلية، جامعة الملك سعود، السعودية، قسم اللغة العربية، كتاب المؤتمر الندوة الدولية، ط1، 2015، ص33.

[3] محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، مؤتمر التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، 2008، ص16.

[4]

الآلية لعملية الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية وعلى الترجمة أن تواكب التطور الحاصل في البحوث اللسانية.

الطرق الأساسية لبناء الترجمة الآلية: لقد أحصى عبد الله بن حمدان ثلاث أنواع أساسية لبناء نظم الترجمة الآلية[1]:

الترجمة المباشرة: تقدم على المقارنة بين اللغتين ضمن قاموس ثنائي بينهما، لا تحتاج إلى تحليل لأنها تفسر كلمة بكلمة تحليلا سطحيا، تشتمل هذه العملية على تلات مراحل:

- التحليل الصرفي.
- المقابلة المعجمية.
- إعادة ترتيب المحلي.

الترجمة باستخدام اللغة الوسيطة: أي استخدام لغة وسيطة لنظم الترجمة الآلية، وذلك عن طريق تحليل نص اللغة المصدر ونقله إلى بنى ونماذج ممثلة في اللغة الوسيطة.

الترجمة التحويلية: وهي التحليل والتوليد والتحويل لتمثيل مكونات الجمل لكلا النصين المصدر والهدف على السواء.

في الترجمة الفنية في الترجمة الآلية: هو الجانب الفني للترجمة الفنية باستخدام التحاليل بجوانبه الصرفي والنحوي والدلالي والتحويلي.

واقع الترجمة الآلية في الوطن العربي: البدايات الأولى لظهور لغوية الحاسوب كانت في جامعة الكويت من خلال الفكرة التي اقترحت على إبراهيم أنيس، وسعى جاهدا لتطويرها متمثلة في تحديات اعترضت الترجمة الآلية، والاهتمام ببرامج الترجمة العلمية.

ومن بين البرامج الترجمة شركة صخر أنتجت برامج مسمى القاموس dictionary وبرنامج عرب ترانز arabtrans.

ومثلت الكتابة العربية ومعالجتها نوعا من الصعوبة التي واجهت التحليل الحاسوبي وتتمثل أوجه المشاكل في تعدد الأشكال البصرية للحرف الواحد تبعا لموقعه من الجملة، كما إن اتجاه الكتابة العربية هو من اليمين إلى اليسار، ويضاف إلى ذلك حروفها المتصلة والمنفصلة[2].

---

[1] عبد الله بن حمد الحمدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، في 2001، ص 92.

[2] مازن الواعر، اللسانيات والحاسوب واللغة العربية، صحيفة رؤى ثقافية سورية، العدد 194، في 2003، ص23.

ومن المحاولات في إيجاد الحلول ما قدمه "عاصم عبد الفتاح بنوي" والدكتور "صبري عبد الله محمود" من تطوير نظام التعرف على الحروف العربية باستخدام الشبكة العصبية ذات انتشار رجوعي[1]، أما في العالم العربي فكانت أولى تجارب برامج الترجمة الآلية لترجمة مصطلح "الروح" في اللغة الإنجليزية إلى فودكا اللغة الروسية وكان أول ظهور لها في جامعة تاون 1945، أي هي تواكب عصر المعلوماتية في استخدامها اللغة، وقد ساهم العالم نعوم تشومسكي في تطوير اللسانيات الحاسوبية التي تعمل على المعالجة الآلية للغة[2]، أي أنها عملت على الترجمة الآلية وتطويرها، إلا أن الجانب النظري للسانيات الحاسوبية وتطبيقها في الترجمة الآلية لا يزال قيد التطوير والسعي إلى ترجمة النصوص أو الجمل، الألفاظ، بطريقة تقنية وآلية تتحكم في برامجها.

منهج اللسانية الحاسوبية:

يتعلق مصطلح اللسانيات الحاسوبية بكل العلوم اللغوية التي تدخل ضمن الحاسوب، لأن اللسانيات هي التي تقوم بدراسة خصائص اللغة، لذلك تطورت وأصبحت في الآلة من خلال منهج تعتمده سواء كان الجانب نظري أم تطبيقي وهو الأنسب للتوجهات العلمية في إنشاء نماذج حاسوبية، وهو المنهج الوصفي والاعتماد على النمذجة.

الاعتماد هل المنهج الوصفي: يعتمد الباحثين في مجال الحاسوب على المنهج الوصفي، ذلك لأنه يعمل على استقراء معطيات النظام الكلي للغة خاصة اللغة العربية، لأنه يعمل على وصف قواعد العربية للبرمجة الحاسوبية.

الاعتماد على النمذجة: وهي مجموعة من فرضيات حول مستويات التمثيل يفسر بها الباحث مظهرا حاسوبي اللغة ويطور فيها نماذج لتقابل تلك المستويات[3]، أي أن النمذجة تسعى من خلالها لتحليل وتركيب اللغة، والمقصود بالنمدجة صياغة نماذج، أي نظام عملياتي بنيتها العلائقية سيرورة معينة كسيرورة اللغة.[4]

---

[1] عبد الكريم علي التهامي، تميز الحروف العربية المكتوبة إليا باستخدام الشبكة العصبية ذات الانتشار الرجوعي محلية جامعة الملك سعود علوم الحاسوب والمعلوم، 1997، ص 28.

[2] إبراهيم بشار، اللسانيات الحاسوبية والتأسيس الغربي الثقافي العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص42.

[3] عايض محمد الأسمري، الترجمة آلية من منظور للسانيات الحاسوبية، المجلة العربية للعلوم والنشر الأبحاث، العدد3، مج4، 2012، ص47.

[4] رضا بابا أحمد، اللسانيات الحاسوبية مشكل مصطلح الترجمة، جامعة الجزائر، ص18.

عمل تطبيقي Microsoft translate Google translate

تعد من بين التطبيقات الحاسوبية التي تعنى بترجمة اللغة في كل من تطبيق Google translate وتطبيق Microsoft translate

مفهوم ترجمة جوجل Google translate : تقوم ترجمة جوجل على ترجمة الكلمات والجمل من لغة لأخرى

يعد جوجل ترانسليت أو ترجمة جوجل بالإنجليزية Google translate، هي خدمة مقدمة من جوجل لترجمة جزء من نص أو صفحة ويب إلى لغة أخرى، مع وجود تحديد لعديد الفقرات أو مدى من المصطلحات التقنية المترجمة[1]، حيث تعتمد ترجمته على الترجمة الإحصائية التي تقوم بإحصاء النصوص المترجمة وذلك لاحتوائه عدد كبير من اللغات، والترجمة التي أدخلت فيه، ومن ثم يختار جوجل الجملة القريبة من الجملة المراد ترجمتها.

وتقديم معلومات وبيانات مجانية يستفاد منها كافة الأفراد في دول العالم، كما تمتاز بسرعة الترجمة للغات شرط أن تكون اللغة ضمن اللغات الداخلة في ترجمة جوجل، وتعتبر اللغة العربية من بين اللغات الرئيسية بعد اللغة الإنجليزية.

تطبيق Microsoft translate:

هو موقع أصدرته شركة ميكروسوفت من أجل ترجمة كل من النصوص والصور وكذلك المواقع والوثائق ولاسيما المحادثات الكاملة بغض النظر عن الزمان والمكان قيام الأفراد بالمحادثة[2]، يعني أن هذا التطبيق يترجم النصوص بشكل عام وحتى الصور والمحادثات، التي تكون بعيدة صوتا وصورة، وبالرغم من هذه السرعة التي تقدمها الترجمة الآلية من سرعة وتوفير الوقت، إلا أنها لا تعطي روح النص إذ أن الترجمة البشرية تتمثل في الدقة وتفسير السياق والمعنى.

نظام سيستران systran: نظام يترجم من اللغة الروسية إلى الإنجليزية وقد طور النظام برنامجا للترجمة من الإنجليزية إلى العربية.[3]

---

[1] يسري مصطفى، مقارنة بين مترجم جوجل والمنافس جديد ميكروسوفت
https://www.argeet.com/tech/2016.google.translator.us.microsoft.html.

[2] عايض محمد الأسمري، الترجمة الألية من منظور اللسانية الحاسوبية، المجلة العربية للعلوم والنشر والأبحاث، العدد3، 2018، ص50.

[3] سلوى حمادة، المعالجة الآلية، الهيئة العامة في قصور الثقافة، ص222.

نظام وايدنر weidner : يترجم من اللغة الإنجليزية إلى الفرنسية وكان واسع الانتشار في و.م.أ[1]
تعتبر هذه البرامج من بين تطبيقات الترجمة الآلية التي تدخل ضمنها وظيفة اللسانيات الحاسوبية.

[1] المرجع نفسه، ص263

من خلال ما سبق نخلص إلى أن للسانيات دور كبير في تطور الترجمة، يتجلى ذلك في النقاط التالية: أن العلاقة بين الترجمة واللسانيات علاقة تكاملية وتأثير متبادل، حيث تقوم اللسانيات بتوفير الأدوات اللازمة لفهم اللغة بعمق من خلال دراسة جوانبها الصوتية والصرفية والدلالية، التي بدورها تساعد الترجمة على نقل المعاني بين اللغة بشكل دقيق وفعال، فنظريات اللسانية الحديثة قد أثرت بشكل كبير في النظريات الترجمية وممارستها.

- اللسانيات الوصفية تقوم بفحص اللغة كما هي مستخدمة فعليا، مما يساعد في تفسير النصوص بشكل أوضح، يجب أن نفهم ما هو النص قبل ترجمته بالاستعانة باللسانيات البنيوية التي تقوم على التركيز في عناصر اللغة والسعي إلى تحليل النصوص ومعرفة سبك وحداته.
- من خلال المنهج التداولي الحديث يمكننا من دراسة المعنى وذلك لتعزيز نوعية التواصل بين الثقافات والتحسين من كفاءة الترجمة.
- تعدد تطورات العلم وإدخال الآلة إلى اللغة أدى إلى تطور لسانيات الحاسوبية التي ساعدت في حل المشكلات اللغوية منها الترجمة الآلية.
- مرور اللسانيات بعدة مراحل في المجال العلمي جعلها علما قائما بذاته خاصة بظهور التكنولوجيا التي أصبحت تعرف بهندسة اللغة والنظر إلى الآفاق المستقبلية لجعل اللغة ملازمة للحاسوب دون مشاكل تقنية قد تحدث خلل في معنى

فالمترجم عليه أن يكون ذو كفاءة لغوية تتضمن جل الخصائص اللغوية وخصائص النظريات الحديثة وما يطرأ عليها من تطور ومن ثم ترجمة النص ليكون نصه مؤثرا.

- القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

Patrick charaudeau Dominique Maingueneau dictionnaire d'analyse du discours, édition du seuil, paris, 2002,

إبراهيم بشار، اللسانيات الحاسوبية والتأسيس الغربي الثقافي العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة لسن، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج1، بيروت، لبنان، 2014.

أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، 2013، ط2.

الأزهر زناد، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.

ألبرت نيوبرت وشريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ت: محيي الدين حمي، النشر العلمي والمطابع، 2002.

أنطوي سيم، المنهج في تاريخ الترجمة، ت على كلفته، المشروع القومي للترجمة، طبعة، 2010.

برتيل ماليرج : مدخل إلى اللسانيات، ت: السيد عبد الظاهر، المركز القومي للترجمة، 2010.

بيل روجر، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ت: محي الدين حمدي، مكتبة العبدكان، الرياض، 2001.

جمال عبد الناصر، الترجمة والتعريب، مجلة النقل الثقافية الشهرية، العدد 299، 1996.

جورج مونان، معجم اللسانيات ترجمة جمال الحضري المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، البنان، 2012.

حكيمة حمقة، لسانية النص والمنحى الشمول في تحليل النص، مجلة النص8، العدد ا1، مخبر التأويل وتحليل الخطاب، الجزائر، 2002.

حمد الدييداوي مفاهيم الترجمة منظور المغربي مركز ثقافي دار البيضاء 2007.

خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت: محمد يحياتن، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1992.

روبرت دي بو جراند، النص والخطاب الإجراء، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

روبتر، موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب، ت:أحمد عوض، عالم المعرفة، 1997.

سلوى حمادة، المعالجة الآلية، الهيئة العامة في قصور الثقافة.

سوزان باسنت، دراسة الترجمة، ت: فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

سیامک اصغرپور، حسین میرزایی نیا، محمد رحیمی خویگانی، رؤية نظرية لسانية للترجمة النصية كأحدث منهج ترجمي وممارستها النص والجملة في ضوء اللسانية النصية، مجلة الدراسات الأدبية، المجلد 53، العدد 105، 2023.

شاهين محمد، نظرية الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مكتبة دار الثقافة، دار النشر والتوزيع، عمان، 1998.

الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة، الجزائر، 2019.

عايض محمد الأسمري، الترجمة الألية من منظور اللسانية الحاسوبية دراسة تحليلية مقارنة بين تطبيقي، المجلة العربية للنشر والأبحاث، العدد الثالث، مج4، 2018.

عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانية العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية مرقبة للنشر الجزائر، ج1.

عبد السلام المسدي، قضية البنيوية، (دراسة ونماذج)، دار أمية، بن عروس، تونس، ط1، 1991.

عبد القادر عبد الجليل علم اللسانية الحديثة دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع 2002.

عبد الكريم علي التهامي، تميز الحروف العربية المكتوبة إليا باستخدام الشبكة العصبية ذات الانتشار الرجوعي محلية جامعة الملك سعود علوم الحاسوب والمعلوم، 1997.

عبد الله بن حمد الحمدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، في 2001.

عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2006م- 1427هـ.

علي يحي السرحاني الترجمة الآلية، جامعة الملك سعود، السعودية، قسم اللغة العربية، كتاب المؤتمر الندوة الدولية، ط1، 2015.

عيسى برهومة مقدمة في اللسانيات، دار الكتب، عمان، 2005.

فان دايك، علم النص مدخل متداخل اختصارات، دار الظاهرة للكتاب، القاهرة، 2001.

الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة دار الرسالة، بيروت ، لبنان، 1230.

مازن الواعر، اللسانيات والحاسوب واللغة العربية، صحيفة رؤى ثقافية سورية، العدد 194، في 2003.

مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، ط1،القاهرة، مصر، 2004.

محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، مؤتمر التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، 2008.

محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ت أحمد عيسى المعصراويّ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط5، 2021.

محمد عناتي، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3.

محمد محي الدين حميدي، التداولية النشأة والمفهوم المعاصر، مجلة الأدب، الكوفة، العدد 55، ج2.

محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف، المختار في صحاح اللغة، دار السرور، لبنان.

مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.

مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتيب الجديدة المتحدة، ط1، 2013.

الملاح ياسر إبراهيم، المنهج التوليدي التحويلي في اللغة، دار بيروت، ط1، 1984.

ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، 1986.

نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة التعريب، الكويت، ط1، 2001.

نخبة من المؤلفين، المعجم الموحد مصطلحات اللسانيات تحية من اللغويين العرب مكتب تنسيق التعريب جامعة الدول العربية، ط1، 2019.

نعوم تشومسكي. البنية النحوية، ت: نويل يوسف، دار الشؤون العامة، ط1، بغداد، 1987.

وليد عناتي، خالد الجبر، دليل الباحث في اللسانيات العربية الحاسوبية، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، 1410.

يسري مصطفى، مقارنة بين ترجمة جوجل والمنافس جديد ميكروسوفت
https://www.argeet.com/tech/2016.google.translator.us.microsoft.html.
أنواع الترجمة، مدونة المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/3/20م.على الساعة 12.15 صباحا.
https://www.manaraa.com

الفهرس

المقدمة 1

المدخل 5

الفصل الأول: اللسانيات والترجمة..... 12

المبحث الأول: فروع اللسانيات وتأثيرها على الممارسة الترجمية 13

المطلب الأول: اللسانيات الوصفية وتأثيرها على فهم نص المصدر..... 15

المطلب الثاني: اللسانيات البنيوية وتأثيرها على تحليل النص الهدف 19

المبحث الثاني: اللسانيات التوليدية التحويلية وتأثيرها على إبداع النص المترجم 23

المطلب الأول: نظرية النحو التوليدي التحويلي وتأثيرها على دقة الترجمة..... 24

المطلب الثاني: النظرية التداولية وتأثيرها على التواصل عبر اللغات 28

الفصل الثاني: تطبيقات الحديثة في الترجمة..... 34

المبحث الأول: الترجمة النصية ودور اللسانيات النصية..... 34

المطلب الأول: تحليل النص من منظور اللسانيات النصية..... 35

المبحث الثاني: اللسانيات الحاسوبية ومناهجها..... 41

المطلب الأول: المعالجة الآلية للغة من منظور اللسانيات الحاسوبية 43

خاتمة..... 49

المصادر والمراجع 50

الفهرس.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Republique Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

إذن بالإيداع

بعد اكتمال العمل، ووصول المذكرة إلى نهايتها، بأذن الأستاذ (ة): باشا مليكة

الرتبة: أستاذ محاضر أ التخصص: ترجمة

للطالب (ة): عبد الله وي مهرزاد والطالب (ة): لعلمي يمينة

بإيداع مذكرة التخرج (ليسانس/ماستر) المعنونة بـ: الترجمة في ضوء اللسانيات الحديثة

التاريخ: 2024/05/19

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف

د. باشا مليكة
أستاذة محاضرة -أ-
جامعة غليزان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث علمي.

بناء على ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 20 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أسفله الطالب(ة):..عبد اللاوي منصوراد..الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 41.300.08 والصادرة بتاريخ: 2023.03.29 عن دائرة: ..زمورة..بلدية: ..زمورة..

المسجل بكلية:..الآداب واللغات..قسم:..اللغة العربية..

والطالب(ة):..لعالبلي نبيلة..الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 4051195554 والصادرة بتاريخ: 17 مارس 2023 عن دائرة: سيدي بلعباس بلدية: ..سيدي.. المسجل بكلية:..الآداب واللغات قسم:..اللغة العربية..

والمكلف(ان) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر)، عنوانها:

..الترجمة في ضوء اللسانيات الحديثة..

.....

أصرّح بشرفي أنّي التزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 20.23/05/21

إمضاء الطالب(ة) 1:

إمضاء الطالب (ة) 2:

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة العامة للسانيات والترجمة، باعتبارها حقلا لغويا حديثا يتضمن الدراسات، التي تقوم عليها اللسانيات لضبط المصطلحات المترجمة وخصائص النصوص للغات العالمية، التي تقوم على التفسير والتحليل لوصف بنيتها، أيضا النظرية التي تدخل في مجال المعلوماتية تجعل اللغة رابطا بين الحاسوب، خاصة بما يتعلق بالترجمة الآلية التي أصبحت من الحقول التي يقتحمها العالم والعوامل التي تقف على نجاحها، إذ تمكن هذه الدراسة من معرفة الخدمات التي تقدمها اللسانيات والترجمة، لتقديم نص ايداعي ذو قيمة ومعنى.

Résumé :

Cette étude vise à mettre en lumière la relation générale entre linguistique et traduction, en tant que domaine linguistique moderne qui comprend des études sur lesquelles se base la linguistique pour contrôler les termes traduits et les caractéristiques des textes des langues du monde, qui se fonde sur l'interprétation et l'analyse. Pour décrire leur structure, ainsi que la théorie qui entre dans le domaine de l'informatique et qui fait du langage un lien entre... L'ordinateur, notamment en ce qui concerne la traduction automatique, qui est devenue l'un des domaines que le monde est en train de conquérir, et les facteurs qui déterminer son succès, car cette étude nous permet de connaître les services rendus par la linguistique et la traduction, pour fournir un texte dépositaire de valeur et de sens.

Summary:

This study aims to shed light on the general relationship of linguistics and translation, as a modern linguistic field that includes studies, on which linguistics is based to control the translated terms and the characteristics of texts of world languages, which is based on interpretation and analysis to describe their structure, also the theory that enters the field of informatics that makes language a link between... The computer, especially about machine translation, which has become one of the fields that the world is conquering, and the factors that determine its success, as this study enables us to know the services provided by linguistics and translation, to provide a depository text of value and meaning.